

# التقويم

المجلد ٣١ - العدد ٩

ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤٤٠ هـ، كانون الثاني / يناير ٢٠١٩



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .



## هَلِّلُوا إِيَّاهُ، وَأَشِيعُوا الْمَوَاسَاةَ

في حفرة من نار الفقر والمرض والمجاعة والظلم، وما يجري من أحداث دامية مدمية في سوريا واليمن ليس عن المتبصر ببعيد.

لا نكره أن يفرح الثري بما آتاه الله الخالق الرزاق من مال، بل إن على ذلك الثري أن يُحَدِّثَ بالنعمة مظهرًا إيَّاهُ على سبيل الشكر. ولأننا صنعة ذلك الخالق رب كل شيء، فقد دعانا عز وجل إلى أن نأكل ونشرب ونفرح في حدود المعقول دون إفراط أو تفريط. ولأنه سبحانه وتعالى خالقنا، فهو الأعلم بما يضرنا وما ينفعنا، شأن الأم الرؤوم مع ولدها، لأجل ذلك فقد شرع سبحانه وتعالى من الدين ما يذكي جذوة المواساة تلك ويبقي شعلتها وقادة في قلوبنا، فإن حمدت، لا سمح الله، سرى البرد في الروح كما يسري في الجسد الميت. ومما يُذَكِّي شعورنا بالمواساة تجاه بعضنا البعض، دولا وأفرادا، أن نحزن سويا ونفرح سويا، وكانت المشاركة في الحزن أولى من المشاركة في الفرح، فكان من حق المؤمن أن إذا مرض وجب على أخيه المؤمن عيادته، وإذا مات شيع أخوه المؤمن جنازته، فما بالنا ابتعدنا عن ذلك التعليم السامي؟! في الأقوال الشعبية

بطلوع عام جديد وتحديدا في ليلة رأس السنة الميلادية، تعم الدنيا ممارسات المرح واللهو بشكل مبالغ فيه في نظر البعض، حتى أن تلك الممارسات تكون ماثرا لمزيج من الشجون والكآبة والحسرة. لقد باتت تلك الممارسات مشهدا تفرضه علينا آلة الدجل الإعلامي العالمي كل عام في هذا التوقيت تحديدا. فتصدّق عن غير قصد طبعاً، نبوءة حضرة سيدنا خاتم النبيين محمد المصطفى ﷺ الذي قال عن الدجال أنه يأتي معه جنة ونار. أوليس هذا هو الواقع؟! أولم يُرنا الدجال جنته وناره؟! أولم يُرنا بعين الكاميرا لقطات اللهو والفرح الغامر والتي يشعر المشاهد إزاءها كأن لم يبق في هذه الدنيا حزن يُذكر ولا حزين، بينما سرعان ما تتحول عين الكاميرا نفسها إلى مآسٍ يشيب لهولها الولدان، في اليمن وسوريا على سبيل المثال لا الحصر طبعاً.. الأمر الغريب والمريب أيضا في تلك المشاهد أنها منقولة إلينا عبر الآلة نفسها، وهي آلة الإعلام التي يديرها الدجال نفسه، فماذا يريد ذلك اللعين أن يرينا من تلك المتناقضات؟! صدقت يا سيدنا يا رسول الله! إن الدجال يريد إراءتنا جنته وناره، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

والحق يقال، لا يكره الفرحة إلا مريض، ومن لا يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج، على حد تعبير الإمام أبي حامد الغزالي (رحمه الله)، ولكن شتان بين أن يفرح المرء ويعمل على إسعاد غيره، وبين أن يَعدَمَ روح المواساة فيمسي وحشا بالتدريج.. إن الله تعالى أعلن أنه غني حتى عن أن يحج بيته الحرام امرؤ ترك وراءه جارا جائعا وهو يعلم، بل وتَقَبَّلَ ذلك الغني، سبحانه، نية حاج لم تطأ قدمه البلد الحرام أصلا، فقط لأن روحه كانت مفعمة بخلق المواساة، المواساة خُلِقَ لو هجره الإنسان لتحول وحشا بالتدريج. وكم تغدّي يد الدجال ذلك الوحش وتنميه كل يوم! فترى مشاهد اللهو العابث في بقعة من بقاع العالم تتأخمها بقعة أخرى واقعة



يُزيلون مخلفات الآخرين، قائلين بلسان حالهم: إنما نخدمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، فهللوا ذلك الإله الواحد الذي لم يلد ولم يولد، هللوه وسبحوه وحده، فما نواسيكم إلا ابتغاء مرضاته.

إن شريحة من المحتفلين بهذه المناسبة يدعون كما تعودوا من داخل كنائسهم مرددين العبارة العربية الإسلامية «هللوا» التي حُورّت عن الأصل العربي «هللوا إياه»، أي وحدوه وسبحوه وقدسوه تعالى، والتهليل في العربية كما يعلم الجميع هو اختزال لعبارة «لا إله إلا الله»، ومن منطلق المشاركة في الأفراح، نفرح نحن أيضا كمسلمين فنقول: «هللوا إياه، هللوا إياه، لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

وفي عدد مطلع العام الجديد من مجلة التقوى، وبدافع مواساة خلق الله تعالى، نعرض على القراء الكرام باقة من المواضيع الغنية بهذا المعنى السامي، بدءا من كلمة حضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز) الخليفة الخامس للمسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) التي يبين من خلالها روح الحسنة والعمل الصالح وفلسفتها الحقيقية، وكيف أن مواساة العالم لا تتحقق إلا بتطبيق تلك الفلسفة. ثم مروراً بمقال ذي صبغة طبية متخصصة بعض الشيء يُدرّك من خلاله كيف أن شريعة الله تعالى التي ارتضاها لعباده فيها المواساة لهم، ولا مواساة في شريعة سواها. كما نعرض من قطوف الشعر أبياتا تتغنى بالبلد المبارك الذي ارتضاه الله تعالى لغرس بذرة المواساة وإنبات شجرتها في هذا الزمان، أي قاديان دار الأمان والتي احتفت أواخر الشهر المنصرم بعقد جلستها السنوية، إضافة إلى باقة من الأبواب الثابتة الأخرى..

ندعو الله تعالى أن يكون العام الجديد صفحة جديدة بيضاء مواساة العالم بعضه بعضا، كما ندعوه تعالى أن تعم الناس كلهم فيه المسرة، اللهم آمين.

إن شريحة من المحتفلين بهذه المناسبة يدعون كما تعودوا من داخل كنائسهم مرددين العبارة العربية الإسلامية «هللوا» التي حُورّت عن الأصل العربي «هللوا إياه»، أي وحدوه وسبحوه وقدسوه تعالى، والتهليل في العربية كما يعلم الجميع هو اختزال لعبارة «لا إله إلا الله»، ومن منطلق المشاركة في الأفراح، نفرح نحن أيضا كمسلمين فنقول: «هللوا إياه، هللوا إياه، لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

شاعت مقولة مفادها أن دنيا اليوم تحولت ل غابة، فلماذا نستغرب هذا التحول؟! نعم، لقد تحولت الدنيا إلى غابة، ولكن بيد أهلها، إذ نبذوا مواساة خلق الله وراء ظهورهم.

وفي الوقت الذي ينغمس فيه الجميع في المرح واللهو وإشباع نهم النفس الشَّهْرة، تعكف ففة من الناس بدافع الواجب مدفوع الأجر المالي على السهر حفظاً لأمن تلك المجتمعات اللاهية، فترى أجهزة الشرطة والمستشفيات في كافة أرجاء العالم ترفع من درجة استنفارها واستعدادها للتعامل مع أية طوارئ قد تخل بسلامة المجتمع الذي تخدم ضمن دائرته.

ولكن أيضا هناك ففة عاكفة في هذا التوقيت على حفظ الأمن الروحي للعالم، فيبيتون لربهم سجدا وقياماً داعين إياه أن يصرف عن هذا العالم البائس عذاب جهنم، ثم لا يتوقف سعيهم عند هذا الحد، بل يصبحون ليصلحوا ما أفسده اللاهون عشيية، مواساة لهم وللعالم أجمع لوجه الله، لا يريدون من مخلوق جزاء ولا شكورا، تلك هي الجماعة الإسلامية الأحمدية التي يقضي أبنائها ليلتهم مكبرين مهللين مسبحين الله تعالى تنزيها وتسليفا، ويفتح الصبح عينيه عليهم وهم

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ  
إِنْ يَشَأُ يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ  
وَكَيْلًا﴾ (٥٥)

### التفسير:

يقول الله تعالى إننا نحن أعلم بالإنسان في حالتيه: حالة خيره وحالة شره، ولا أحد سوانا يعلم ما في قلوب البشر، ولذلك احتفظنا بحق الجزاء في قبضتنا، ولم نضعه في يد أحد سوانا، حتى ولا في يد محمد رسول الله. فبقدر ما تتغير حالتكم تتغير معاملتنا لكم.

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى  
بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (٥٦)

### التفسير:

لقد نبه الله ﷻ من قبل أنه أعلم بحالة أقوام الأنبياء، أما الآن فيقول: نحن أعلم بحال الأنبياء أيضاً، سواء كانوا في السماوات.. أي ممن قد أتى عليهم الفناء، أو الذين هم في الأرض.. أي من الأحياء. وكأنه تعالى يعلن هنا أنه أدرى بحال محمد رسول الله وكذلك بحال الأنبياء السابقين له، وأنه أدرى بحاجات كل عصر ليعتد نبيه بحسبها، ومن أجل ذلك فضل بعض النبيين على

## غَلَبَةُ الْإِسْلَامِ.. بَعَثُ رُوحَانِيٍّ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِنَّ يَشَأُ يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٥﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٦﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْدُورًا ﴿٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٩﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ ﴿٦٠﴾ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴿٦١﴾ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴿٦٢﴾

سُورَةُ الْاِسْمَاءِ

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



... بعث الإسلام، أي غلبته، يظنون خطأً أن المراد منه بعث الأجساد بعد الموت، فيشعرون في الاعتراض على ذلك. ومع أنه لا سبيل للاعتراض ولو كان المراد من البعث هو ما ظنوه، ولكن الحق أنه تعالى لا يعني هنا بعث الأجساد من القبور، بل بعثاً روحانياً في هذه الدنيا....

### شرح الكلمات:

زعمتم: زعم الرجل يزعم زعماً: قال قولاً حقاً، وكذا باطلاً وكذباً، ضدُّ، وأكثرُ ما يقال في ما يُشكَّ فيه أو يُعتقد كذبه (الأقرب).

فلا يملكون: ملكه: احتواه قادراً على الاستبداد به. ملك على القوم: استولى عليهم. ملك على فلان أمره: استولى عليه. وملك الخشفت (أي ولد الظبي) أمه: قَوِيَ وقدر أن يتبعها (الأقرب).

كشفت: كشف الشيء: أظهره ورفع عنه ما يواريه ويغطيه. كشف الله غمّه: أزاله (الأقرب).

الضّر: ضدُّ النفع؛ سوء الحال والشدة. وفي الكليات: الضّر بالفتح شائع في كل ضرر، وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال (الأقرب).

تحويلاً: حوله: نقله من موضع إلى آخر. حوّل الشيء: قلبه وأزاله. وحوّل هو: انتقل، لازم متعدي (الأقرب).

وبالرغم من هذا الإنذار الإلهي فقد تطرّق الفساد إلى المسلمين بعد النبي الكريم ﷺ بفترة تقارب نفس المدة التي فسد فيها بنو إسرائيل بعد موسى ﷺ. لا جرم أنه لم يُبعث في المسلمين عند تسرب الفساد فيهم نبي كداود، ولكن مما لا شك فيه أنه كان فيهم عندئذ ملوك صالحون قدّموا نموذجاً مثالياً للورع والتقوى كما فعل داود وسليمان عليهما السلام. ولكن المسلمين كانوا حينها سكارى بنشوة المال، غافلين عن خدمة الإسلام؛ فكانت النتيجة أن دُمّرت بغداد بيد هولاءكو خان بفترة تقارب الفترة التي دُمّرت فيها أورشليم بعد موسى، وهكذا انمحت شوكة الإسلام، ولم تتوطد بالقوة نفسها مرة أخرى.

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ (٥٧)

بعض، وبعث كل نبي بحسب حاجات زمنه.

وقد ذكر الله ﷻ اسم داود هنا من بين الأنبياء - عليهم السلام - لغرض هام. ذلك أنه ﷻ سبق أن أخبر - لدى الحديث عن اليهود - عن عذابين حلا بهم؛ أحدهما بعد داود ﷻ حين كثرت الأموال لدى اليهود، وانغمسوا في الملذات، وثانيهما بعد المسيح ﷻ لكفرهم به. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أخبرنا الله تعالى في القرآن أن نبينا الكريم مثيل لموسى - عليهما السلام - حيث قال الله ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (المزمل: ١٦)، كما سجّلت التوراة من قبل نبأ على لسان موسى عن مجيء مثيل له (التثنية: ١٨: ١٨)، ثم نجد في سورة الفاتحة نبأ على لسان محمد رسول الله ﷺ بكون أمته مثيلةً للأمة الإسرائيلية؛ ويسبب هذه المماثلة والمشابهة ذكر الله لدى نصيح المسلمين اسم داود ﷻ على وجه الخصوص، وكأنه تعالى يحذّره قائلاً: أيها المسلمون، لا تنسوا، إبان رقيكم وازدهاركم، ما حصل باليهود زمن داود حيث أضر بهم الرقيّ المادي ضرراً فادحاً بدلاً من أن ينفعهم، إذ أصبحوا غافلين عن الدين. فلا تفعلوا مثلهم، بل اقضوا تلك الأيام في تقوى الله وخشيته ﷻ.

**التفسير:**

الموضوع الذي يتناوله القرآن الكريم في الآيات السابقة هو أن الكفار حين يسمعون ذكرَ بعث الإسلام، أي غلبته، يظنون خطأً أن المراد منه بعث الأجساد بعد الموت، فيشروعون في الاعتراض على ذلك. ومع أنه لا سبيل للاعتراض ولو كان المراد من البعث هو ما ظنوه، ولكن الحق أنه تعالى لا يعني هنا بعث الأجساد من القبور، بل بعثاً روحانياً في هذه الدنيا، حيث يعلن تعالى أنه سوف ينادي عباده في الموعد المناسب، فيتمزق كل فسخ نسجه أئمة الكفر بمكائدهم لاصطياد الناس، ويفرّ منهم صيدهم ليلتحق بمحمد رسول الله ﷺ. ثم نصح ﷺ المسلمين بأخذ الحيلة زمن الازدهار. واستأنف في هذه الآية الموضوع نفسه ثانية فقال للكفار: يمكنكم أن تعرفوا كذب دينكم وحقيقة الشرك على ضوء ما أنبأنا به من ازدهار المسلمين وهلاككم. فها نحن نتحداكم أن العذاب نازل بكم، فادعوا أهتكم لتروا هل تسمعُ ابتهالككم، وهل هي قادرة على تأجيل عذابنا لبعض الوقت، بله أن تدفعه عنكم نهائياً.

وبما أن الدمار القادم كان سيحل بالمسلمين جراء الشرك، فتناول القرآن موضوع الشرك هنا بالتفصيل. والحق أن مرض الشرك كان متفشياً في المسلمين حين دمّرت بغداد. ذلك أنهم أثناء

الفتوحات الإسلامية تزوجوا بالنساء الإيرانيات والتركيات ذوات الحسن والجمال، وكُنَّ مشركات متعصبات، فظهر أثر الشرك في أولادهن في نهاية المطاف. وكان ابن المقفع وعبد الله بن صباح من تلك الحقة نفسها.

**﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٥٨)**

**شرح الكلمات:**

الوسيلة: وسّل إلى الله بالعمل يسيل وسيلة: رغب وتقرّب. ووَسَّلَ إلى الله بوسيلة وتوسّل. عمل عملاً تقرّب به إليه تعالى. وتوسّلت إلى فلان بكذا: تقرّبت إليه بجرمة أصرة تعطفه عليه. الوسيلة: ما يُتقرّب به إلى الغير (الأقرب). محذوراً: ما يُحترز منه (الأقرب).

**التفسير:**

اعلم أن ﴿أُولَئِكَ﴾ هنا إشارة إلى النبيين، والمراد من ﴿يَدْعُونَ﴾ أن الأنبياء يدعون الناس إلى الله تعالى، أو أنهم يدعون الله ﷻ في تضرّع وخشوع؛ وأما ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ فهو خبرٌ لـ ﴿أُولَئِكَ﴾؛ ومفهوم الجملة: أن أولئك النبيين -

الذين صفتهم التبليغ أو الدعاء، والذين بلغوا تلك الدرجة من الصلاح وحب الله تعالى - لا يبتغون إلا قربَ ربه، ولا يتخذون للتقرب إليه تعالى أيّ إله آخر. أما جملة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ فيرى الزمخشري - وقد أيد رأيه جمهور المفسرين - أن ﴿أَيُّ﴾ موصولة، بمعنى: من هم أقرب منهم، وهذه الجملة بدلٌ من ضمير الفاعل في ﴿يَبْتَغُونَ﴾، والمراد: أن هؤلاء الساعين للحصول على القرب الإلهي هم الأقرب إلى الله تعالى. وفي ذلك تنبيهٌ إلى أنه ما دام أولئك الذين هم أقرب الناس إلى الله تعالى يسعون للمزيد من قربه فكم بالحري أن يسعى لذلك مَنْ لم يحظ بقربه ﷻ أصلاً. فمجمّل القول إن القرب الإلهي ليس مما يُحرز عبادة الآخرين. فما دام أعظم الأنبياء وأكثرهم تقرباً هو الآخر لا يبرح يبتغي قرب الله ويريد المزيد من قربه تعالى؛ فأني له أن يكون زعيماً وضامناً لكم. وحيث إن كبار الأنبياء العظام ما زالوا يبتغون المزيد من قربه ﷻ، فكم بالحري أن تسعوا أيضاً لذلك.

ويمكن تفسير هذه الآية بمفهوم آخر بأن تكون ﴿أُولَئِكَ﴾ إشارة إلى الذين اتُّخذوا آلهة، ويكون ضمير الفاعل في ﴿يَدْعُونَ﴾ عائداً إلى المشركين، وأن تكون ﴿أَيُّ﴾ استفهامية، عاملها فعلٌ أو مصدر محذوف، أي: يحرصون أيُّهم أقرب إلى الله، أو بغيتهم أيُّهم أقرب إليه ﷻ؟



والمراد: أن أولئك الذين يدعوهم المشركون آلهة إنما يبتغون قرب الله تعالى، ويرون أيهم يكون أقرب إلى الله تعالى؟

﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٥٩)

### شرح الكلمات:

مسطوراً: اسمٌ مفعولٌ من سَطَرَ الكاتبُ: كَتَبَ (الأقرب).

### التفسير:

لقد تحدى الله ﷻ المشركين من قبل بأن يَدْعُوا شركاءهم ليروا هل يدفعون عنهم العذاب أو يتحملون نصيباً منه نيابة عنهم، أما الآن فيضرب لذلك مثلاً ويقول: سيأتي على الناس زمان تتغلب فيه الأممُ المشركة بحيث يكاد ينمحي أثر التوحيد من على وجه الأرض. وحين تصل غلبة الشرك هذه ذروتها وتغطي العالم كله سننزل العذاب على الدنيا كلها لنقضي على هذا الشرك العالمي، وعندها سيتجلى للدنيا صدق ما نعلنه. سيحيط بالدنيا كلها عذاب عالمي كما أنبأنا، وسيستغيث الناس آلهتهم الباطلة، ولكن بدون جدوى. وهذا النبأ سيذكر في سورة الكهف

مفصلاً.

كما حذر الله تعالى هنا المسلمين أيضاً من عذاب ثانٍ قد يهددهم لوجود المشابحة التامة بين الأمة المحمدية والأمة الموسوية.

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (٦٠)

### شرح الكلمات:

فظلموا بها: الظلمُ: التصرفُ في ملكٍ الغير ومجاوزة الحدِّ؛ وضعُ الشيء في غير موضعه. ظلمَ البعيرَ ظلمًا: إذا نحره من غير داء (التاج).

### التفسير:

يقول الله تعالى هنا: يجب ألا يظنَّ أهلُ أي زمن أن ظهور المعجزات السماوية قد انقطع الآن. وهذا النصح موجَّهٌ إلى المسلمين خاصة، إذ كان هناك خطر أن يتغافلوا عن الله تعالى، فيُحرموا من رؤية آياته المتجددة، فيظنوا أن الآيات لا يمكن أن تظهر الآن. فنبههم الله تعالى ألا تتناهم مثل هذه الظنون، لأنه تعالى يُري آياته دائماً، ليتجدد الإيمان في قلوب العباد. وقد دلَّ الله ﷻ على ظهور آياته دوماً بما يلي:

١- غاية ما يمكن أن يُقال في تأييد انقطاع آيات الله هو: متى استفاد الأولون من هذه الآيات حتى ينتفع بها الناس الآن؟ والجواب أنه لو كانت هذه الحجة مقبولة لما ظهرت آيةٌ أبداً من عند الله بعد بعث أول الأنبياء. ولكن الله تعالى لم يفعل ذلك، بل ما زال يرسل بالآيات رغم الإنكار المستمر لها من قبل أعداء الأنبياء. فلا يمكن أن تتوقف الآيات الإلهية من الظهور جزاء إنكار المنكرين في أي زمن. لقد أظهر الله الآيات في زمن آدم، وأيضاً في زمن نوح، كما أظهرها لأمة ثمود التي كانت بعدها.

لقد خصَّ الله ﷻ قومَ ثمود بالذكر هنا لأن هذا الشعب كان من العرب، وكانت آثارهم الباقية ماثلة أمام العرب كلهم، سواء كانوا مشركين أو يهوداً أو نصارى، وكان بإمكان هذه الفئات كلها أن تأخذ العبرة من حالات قوم ثمود.

٢- وساق الدليل الثاني قائلاً: إن ظهور الآيات ضروري قبل إنزال العذاب، لكي يُنقذ من العذاب مَنْ يمكن إنقاذه. وما دمنا ننبئ بحلول العذاب الشديد في المستقبل بحيث لن تنجو أية قرية في العالم من النوازل والبلايا، فيجب أن يدرك المسلمون من ذلك أن لا بد عندها من ظهور الآيات السماوية أيضاً، لأن إنزال العذاب بدون إنذار وتخويف يتنافى مع سنتنا.

## مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ

### سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَقَاتِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ؟ قَالَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَالشُّحُّ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِيَّاتِ الْمُؤْمِنَاتِ. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا. (صحيح مسلم، كتاب العلم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ. (مسند أحمد بن حنبل، باب مسند المكثرين)

## اغرسوا عظمة الله في قلوبكم

«لقد خاطبني الله ﷻ قائلاً: إن التقوى غرسة ينبغي زرعها في الفؤاد، لأن الماء الذي تتغذى وتنمو به التقوى يروى حديقة النفس بأجمعها. إنما التقوى جذرٌ إذا انعدم صار كل شيء بعده بلا طائل، وإذا سلّم سلم كل شيء.. ماذا عسى أن يستفيد الإنسان من مجرد ثرثرة اللسان، فيدعي بأنه يطلب الله ولكن لا يخطو نحوه بقدم الصدق؟ الحق.. والحق أقول: إنه هالك من كان دينه مشوباً ببعض شوائب الدنيا. وإن جهنم لقريبة جداً ممن لم تكن نيّاته كلها خالصة لله، بل كانت بعضها لله وبعضها للدنيا. فإن كانت نياتكم مشوبة بشوائب الدنيا ولو مثقال ذرة فإن عباداتكم كلها عبثٌ، ففي هذه الحالة لا تتبعون الله بل تتبعون الشيطان. لا تتوقعوا أبداً، والحال هذه، أن ينصرم الله؛ بل ستصبحون في هذه الحالة ديدان الأرض، وتُهلكون في أيام معدودات كما تُهلك الديدان وتُباد، فلا يكون الله معكم بل يرضى بهلاككم. ولكن إذا تخلّيتم عن أهواء النفس حقيقةً يتجلى الله فيكم ويكون معكم، وتبارك الدار التي تسكنونها، وتنزل رحمة الله على جدران بيوتكم، حتى تتقدّس المدينة التي يقطنها شخص مثلكم. إن كانت حياتكم ومماتكم، وكلُّ حركة من حركاتكم، ولينكم وشدتكم، لوجه الله وحده، ولم تمتحنوا الله عند كل مصيبة ومرارة، ولم تقطعوا عنه صلّتكم، بل سرتم إليه قُدماً، فالحق والحق أقول.. إنكم ستصبحون بذلك أمة الله المختارة. إنكم بشر كمثلي، وإلهي هو إلهكم، فلا تُضيعوا قواكم القدسية. لو أنكم كنتم منييين إلى الله حقاً فياني أخبركم تبعاً لمشيئة الله.. أنكم ستصبحون أمة الله المختارة. اغرسوا عظمة الله في قلوبكم، ولا تكنفوا بالإقرار بتوحيده باللسان فقط بل بالعمل أيضاً، ليجلي الله عليكم لطفه وإحسانه بصورة عملية. اجتنبوا البغض والضعينة، وعاملوا بني البشر بالمواصاة الصادقة. اسلكوا كل سبيل من سبل الخير، لأنكم لا تدرون بأي السبل تُقبلون. طوبى لكم! فإن ميدان التقرب إلى الله قد خلا. كل أمة عاكفة على الدنيا، وأعرض العالم عما يرضى به الله. فالذين يريدون أن يقتحموا هذا الباب بكل قوة، فالفرصة سانحة لهم ليبدوا قدراتهم في هذا المجال وينالوا بركات الله الخاصة.»

(الوصية، ص ٨-١٠)



## الطريق الوحيد الموصل إلى

### الحسنات يبدأ بالإيمان بالله تعالى

لقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يكون نصب أعينهم دائما: ﴿فَاسْتَقْبُوا الْخَيْرَاتِ﴾، ووصف الله تعالى الذين يكسبون الحسنات أنهم خير خلق الله فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في شرح هذه الآية بإيجاز أن على الإنسان أن يؤدي واجبه ويتقدم في الأعمال الصالحة. وقال أن التقدم في الأعمال الصالحة وكسب الحسنات إنما هو ما يجعل المسلم مؤمنا حقيقيا. لذا علينا أن نسعى جاهدين دائما لتحقيق هذا الهدف. وقد وضع لنا المسيح الموعود عليه السلام هذا الموضوع بالتفصيل في ضوء القرآن الكريم والأحاديث. فبين مثلا، ماهية الحسنه، وكيف يمكن كسب الحسنه الحقيقية، وسبب كون الإيمان بالله تعالى ضروريا لكسب الحسنه الحقيقية؟ وأي مستوى يجب أن يبلغه إيمان المرء، وما هي الجوانب المختلفه للحسنه، وعدد أنواعها، وكيف يُكرم الله تعالى أصحابها، وبين عليه السلام أيضا أن كسب الأعمال المشروعة في حد الاعتدال أيضا حسنة.

# رُوحُ الْحَسَنَةِ وَفَلَسَفَتُهَا الْحَقِيقِيَّةُ

خطبة الجمعة التي ألقاها

أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده

الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

في مسجد بيت الفتوح - لندن

يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٧

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \*

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، آمين.

(العناوين الجانبية من إضافة أسرة التقوى)



... فقد بينَ النبيُّ ﷺ مفصلاً فلسفة الحسنات وروحها الحقيقية من زوايا مختلفة، وسأقرأ عليكم الآن بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام، فيقول موضحاً ما هي الحسنة، وأن حسنة بسيطة في الظاهر تُكسب الإنسان رضا الله تعالى. ....



يُطلق على ما كان عفناً وبائتاً. باختصار، إذا أعطى المرءُ المتسولَ طعاماً من الصحن الموضوع أمامه الذي فيه طعام طازج ولذيذ ومرغوب فيه، فقد كسب حسنة. إذا كان الطعام الطازج واللذيذ بين أيديكم ولم تشرعوا في أكله وأتاكم شخص فقير سائلاً الطعام، فإذا أعطيتموه من هذا الطعام الطازج فهذه حسنة. وليس البر أن تأكلوا طعاماً لذيذاً وشهياً وتقولوا لأهل بيتكم أن يعطوا السائل خبزاً بائتاً. فإذا تعمق المرء في كل أمر على هذا النحو عندها فقط يمكنه أن ينال الحسنة الحقيقية. فعلينا أن نسعى جاهدين لكسب تلك الحسنة. ولكن كيف

في بيت غني ليلاً طعاماً بكمية أكبر من الضرورة، فيبقى شيء من الطعام فلا يأكل الغني في اليوم التالي طعاماً بائتاً، ثم تُوضع على طاولته أطعمة شهية ولذيذة، وقبل أن يأكل لقمة واحدة منها يطرق بابَه متسولٌ طالباً خبزاً فيقول الغني لأحد أن يعطي المتسول طعاماً بائتاً، مع أن طعاماً طازجاً موجوداً أمامه. فهل يُعَدُّ هذا العمل حسنة؟ في حين أن الأغنياء لا يأكلون الخبز البائت ولا بد أن يُترك ويُرمى. يقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونََ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾. وليكن معلوماً أن الطعام يُطلق على الأكلة المرضية حصراً أي على الطعام اللذيذ والمرغوب فيه، ولا

باختصار، فقد بينَ النبيُّ ﷺ مفصلاً فلسفة الحسنات وروحها الحقيقية من زوايا مختلفة، وسأقرأ عليكم الآن بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام، فيقول موضحاً ما هي الحسنة، وأن حسنة بسيطة في الظاهر تُكسب الإنسان رضا الله تعالى: «الحسنة سُلِّمَ للوصول إلى الإسلام وإلى الله تعالى. (أي أن الحسنة وسيلة مُثلى لمن أراد أن يطلع على حقيقة الإسلام وينال رضا الله تعالى ويتقرب إليه ﷻ) ولكن يجب أن تعرفوا ما هي الحسنة. الشيطان يكون للناس بالمرصاد في كل صراط ويغويهم عن الصراط الحق. فمثلاً يُطبخ أحياناً



يمكن كسبها؟ فليكن معلوماً أنه لا يمكن كسبها إلا بالإيمان الكامل بالله تعالى. يقول المسيح الموعود عليه السلام موضحاً هذا الأمر في موضع آخر: «لكسب الحسنة الحقيقية لا بُد من الإيمان بالله تعالى. الحكام الدنيويون لا يدرون ماذا يفعل المرء في بيته، وماذا يكسب من الأعمال في الخفاء، إذ لا يمكنهم الاطلاع على ما في الصدور ولكن الله تعالى يعلم كل شيء. (أي أن المسؤولين في الدوائر الرسمية والحكومية لا يعرفون ما تخفي صدور الناس، ولكن الله تعالى عليم بكل شيء، فيجب أن يوقن المرء بأن الله تعالى يعلم كل شيء وهو يعلم الغيب).

مكان منعزل، وفي ظروف مختلفة، وهو يعلم أنه لا يراه أحد في الظاهر، فلا يخالج الخوف قلبه. وبسبب عدم خوفه يقترب أعمالاً شنيعة، ولكن الله تعالى يعلم كل شيء. فإن كنتم تريدون أن تنالوا برّاً حقيقياً فلا بد من الإيمان بالله إيماناً حقيقياً. يتابع المسيح الموعود عليه السلام ويقول: إن إصلاح المرء لأخلاقه يستلزم الإيمان بذات تراقب أعماله في كل حين وفي كل ظرف وتعلم ما يكسبه من الأعمال والأفعال والأسرار الكامنة في صدره. (هذه الذات هو الله وحده تعالى). فإذا كان الإيمان بالغاً هذا المبلغ ويتذكر الإنسان الله تعالى في كل حين عندها فقط يستطيع أن يكسب حسنة حقيقية)

**في بعض الأحيان يقترب المرء أعمالاً متخفياً عن أعين الناس في مكان منعزل، وفي ظروف مختلفة، وهو يعلم أنه لا يراه أحد في الظاهر، فلا يخالج الخوف قلبه. وبسبب عدم خوفه يقترب أعمالاً شنيعة، ولكن الله تعالى يعلم كل شيء. فإن كنتم تريدون أن تنالوا برّاً حقيقياً فلا بد من الإيمان بالله إيماناً حقيقياً.**

يقول المسيح الموعود عليه السلام: قد يقرّ أحد بالحسنة بلسانه ولكنه لا يخاف مؤاخذه الله على ما في قلبه. وما من حكومة من الحكومات الدنيوية تكون مهابتها مسيطرة على الإنسان على درجة واحدة في سائر الأحيان سواء في جنح الظلام أو في وضوح النهار، وفي الخلوة أو في المجلس، وفي الخراب أو في العمران، وفي البيت أو في السوق. أقول: في بعض الأحيان يقترب المرء أعمالاً متخفياً عن أعين الناس في

الناس فإن ذلك ليست حسنة جديدة

(بالذكر)

فالجاهل من يقدم هذه الأمور ويعدّ صاحبها من الصالحين لأن هذه الأمور تمثل سلوكا سيئا فقط فلا يدخل المرء في زمرة الأولياء لمجرد الامتناع عنه فقط.

ثم يقول عليه السلام: ليست مفخرة أن يفرح المرء بمجرد أنه لا يزني، أو لم يسفك الدم، أو لم يسرق. أمن الفضيلة أن يفتخر المرء باجتنابه السيئات، مع علمه أنه لو سرق لقطع يده، أو زُجَّ به في السجن بحسب القانون؟! (أي اجتنابه السرقة ليس فضيلة، إنما اجتنابها خشية بطش القانون) ليس من الإسلام عند الله أن يجتنب المرء السيئات فقط لأنه لا يمكنه أن يعيش عيشا روحانيا ما لم يترك السيئات ويكسب الحسنات. الحسنات بمنزلة الغذاء، فكما لا يمكن لأحد أن يعيش بغير الطعام كذلك لا فائدة إن لم يكسب الحسنة.

أقول: إن هذه الحالة تتسنى نتيجة ازدياد المرء إيمانا فيبلغ مستوى عاليا. ولكن لا يمكن للإنسان أن يبلغ هذا المستوى ما لم يكن ظاهره وباطنه سيئا، كذلك عليه ألا يكتفي بالإيمان الظاهري فقط، بل كما يكون

**بالتقدير في نظر العارفين بل الحسنة الأصلية والحقيقية هي أن يخدم المرء البشر ويدي الصدق والوفاء الكاملين في سبيل الله، ويكون مستعدا للتضحية**

قط، ولكنهم مع ذلك لم يبدوا نموذج صدق ووفاء في سبيل الله ولم يخدموا البشرية. (أي لم يكسبوا حسنة لنيل رضا الله تعالى عاملين بأحكامه ولم يقدموا في سبيله تضحية مع أنهم اجتنبوا سيئات كثيرة. فإن لم يؤدوا حقوق الله وحقوق العباد ولم يخدموا



## فلسفة الحسنة

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام موضحا فلسفة الحسنة: إن معنى التقوى هو اجتناب سبل السيئة الدقيقة، ولكن اعلموا أنه ليس المراد من التقوى فقط أن يقول المرء عن نفسه أنه متق لأنه لا يأخذ مال أحد، (أي لم يغصب مال أحد ولم يكسب المال بطريق غير مشروع) ولم ينقب بيتا ولا يسرق ولا يرتكب سوء النظر ولا يزني. الظن بأن الكف عن هذا النوع الأعمال المكروهة يُعتبر حسنة هو مدعاة للضحك عند العارفين، لأنه إذا ارتكب مثل هذه السيئات وسرق ونهب لنال العقاب. فهذه الأمور ليست حسنة جديدة بالتقدير في نظر العارفين بل الحسنة الأصلية والحقيقية هي أن يخدم المرء البشر ويدي الصدق والوفاء الكاملين في سبيل الله، ويكون مستعدا للتضحية بنفسه في سبيله تعالى. لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾. أي هو مع الذين يجتنبون السيئات ويكسبون الحسنات أيضا. اعلموا أن اجتناب السيئة وحده ليس فضيلة ما لم يكسب المرء الحسنات أيضا. هناك أناس كثيرون لم يزنوا قط، ولم يسفكوا دما ولم يسرقوا ولم ينهبوا

الإنسان متأكدًا من أن السم ضار، ويمكن أن يموت بتناوله، وكما يكون واثقا من أنه لو أدخل يده في جحر حية للدغته، كذلك يجب أن يكون إيمانه بالله تعالى قويا ويكون متأكدًا أنه لو اقترف سيئات فالله تعالى يراقبه كل حين وأن وسيعاقبه -أما الحسنات فيقول الله تعالى أنه يجزي الإنسان عليها على أية حال- ولكن على الإنسان أن يترشح من كل عمله دليل على وجود الله، وأن يشعر كل حين أن الله تعالى يرى عمله. يقول عليه السلام: «إنما الصالح من كان ظاهره وباطنه سيين، (أي يظهر ما في قلبه) فهو يمشي في الأرض كالملاك (أي ظاهره وباطنه سيان، وبلغ في الصلاح مرتبة كأنه صار ملاكًا) قال عليه السلام: الملحد ليس تحت حكومة تمكنه من تحسين الأخلاق (الملحد حتى لو كان ذا خلق، إلا أنه لا يستطيع أن يبلغ ذلك المستوى، ففي بعض الحالات لا بد أن يخطر بباله ما يخالف ذلك، لعله يمتنع عن السيئات وييدي بعض الأخلاق الأساسية ولكنه سيبقى ضعيفا في الالتزام بالحسنات) قال عليه السلام: كل النتائج هي نتائج الإيمان، فلا أحد يدخل إصبعه في جحر الحية مع علمه بوجودها فيه. وكما نعلم أن

### الحسنات بمنزلة الغذاء، فكما لا يمكن لأحد أن يعيش بغير الطعام كذلك لا فائدة إن لم يكسب الحسنه.

شرب كمية معينة من إستركينيا (هو نوع من السم) تقتل لإدراكنا كونها قاتلة، فنتيجة لهذا الإدراك لن نقرحها من الفم فننجو من الموت».

يقول عليه السلام موضحا قوة الإيمان: «اعلموا يقينا أن أساس كل طهارة وير هو الإيمان بالله تعالى. فبقدر ما يكون إيمان المرء بالله ضعيفا يحدث في أعماله الصالحة ضعف وهوان، لكن الإيمان حين يكون قويا، ويوقن



بالله بجميع صفاته الكاملة، يحدث في أعماله تغييرات عجيبة، (أي لو أيقن المرء بالله أنه يملك جميع القدرات وهو عالم الغيب ويراها في كل مكان فلا شك أنه بهذه الفكرة يحدث في أعماله تغييرات عجيبة ويبدأ التحسن في أعماله تلقائيا وينشأ لديه الاهتمام بالحسنات بدلا من السيئات) فالمؤمن بالله لا يصدر منه الذنب، (لا يمكن أن يؤمن بالله وفي الوقت نفسه يرتكب الذنوب) لأن هذا الإيمان يقطع قواه النفسانية وأعضاء الذنب، فانظروا لو فُتِّتَ عينا أحد فكيف يقدر على سوء النظر بهما؟! وكيف يصدر منه ذنب العينين؟! وكذلك لو بترت يده وقطعت قواه الشهوانية فكيف يقدر على ارتكاب الذنوب التي تصدر من هذه الأعضاء؟! ومثل ذلك تماما حين يكون الإنسان حائزا على النفس المطمئنة، فهذه النفس تُعميه عن الذنب ولا تبقى في عينيه قوة لارتكابه، فهو ينظر ولا ينظر، لأنه تُسلب من عينيه القدرة على ارتكاب الذنب، (أي لو نظر إلى شيء فلن ينظر بنظرة سيئة، بل ستسلب منه نظرة الحرص ونظرة السوء أو نظرة الأهواء غير الجائزة) قال عليه السلام: وكذلك تكون له الأذنان ولا يسمع بهما، حيث لا يسمع

وكذلك تكون له الأذنان ولا يسمع بهما، حيث لا يسمع أموراً تعد من الذنوب، ومثل ذلك تقطع جميع قواه النفسانية والشهوانية وأعضاؤه الداخلية، ويحل الموت على جميع القوى التي كان يمكن أن تصدر منها الذنوب، ويصبح كالميت تماماً، ويكون تابعا لمرضاة الله فقط، ومن

أموراً تعد من الذنوب، ومثل ذلك تقطع جميع قواه النفسانية والشهوانية وأعضاؤه الداخلية، ويحل الموت على جميع القوى التي كان يمكن أن تصدر منها الذنوب، ويصبح كالميت تماماً، ويكون تابعا لمرضاة الله فقط، ومن دونه ﷺ لا يستطيع أن يخطو خطوة، فهذه الحال تتحقق حين يكون الإيمان بالله صادقا، ونتيجة لذلك يعطى له اطمئنان كامل، وهذا هو المقام الذي يجب أن يكون الغاية المنشودة للإنسان، (أي يجب أن يكون هدفنا ومطمح نظرنا أن نخرج كل قذارة من أذهاننا ونحمي منها أعيننا وآذاننا) قال ﷺ: وإن جماعتنا بحاجة إليها، وللحصول على الاطمئنان الكامل ثمة حاجة إلى الإيمان الكامل، فيجب

له هذه الدرجة لا يسعه اجتناب السيئات ناهيك عن نفع الآخرين» . وللاطلاع على صفات الله تعالى ينبغي على المرء أن يقرأ القرآن الكريم دوماً ويتذاكر الأحكام الواردة فيه.

إن إيصال الخير للآخرين شيء كبير ولكن ما دام الناس يهابون الملوك ويتجنبون، إلى حد ما، مخالفة قوانين العقوبات الهندية مثلاً، وكثير منهم لا يخالفون القانون الديني، فلماذا يتجاسرون على مخالفة قوانين أحكام الحاكمين؟! هل لذلك سبب آخر سوى عدم إيمانهم بالله؟ لا شك أن هناك ضعف في إيمانهم وإلا فلماذا يخافون قوانين الحكومات الدنيوية ولا يقدمون على الشر. هذا هو السبب الوحيد لصدور السيئات وعدم كسب الناس الحسنات.

فكما ذكرت سابقاً أن الأخطاء لا تصدر إلا عندما يضعف الإيمان.

الحسنة: هناك أمران ضروريان للإنسان وهما أن يتجنب الشر ويسرع نحو كسب الحسنة.

وللحسنة جانبان أحدهما ترك الشر والثاني إفاضة الخير. إن ترك الشر أيضاً حسنة ولكنه جانب واحد من الحسنة أما الآخر فهو أن يعمل الخير.

### للحسنة جانبان... ترك الشر وإفاضة الخير.

ولا يسع المرء بلوغ درجة الكمال بترك الشر فقط، (أي ينبغي -إضافة إلى ذلك- أن ينفذ الآخرين أيضاً، فلا يكتمل الإيمان إلا إذا عمل بالحسنة وقام بإفاضة الخير للآخرين. ومن هنا يتبين مدى ضرورة إحداثه التغيير في نفسه. والحق أن الإنسان يصل إلى هذه المدايح إذا كان مؤمناً بصفات الله وعالمًا بما حق العلم. وما لم تتحقق

بالله صادقا، ونتيجة لذلك يعطى له اطمئنان كامل، وهذا هو المقام الذي يجب أن يكون الغاية المنشودة للإنسان، (أي يجب أن يكون هدفنا ومطمح نظرنا أن نخرج كل قذارة من أذهاننا ونحمي منها أعيننا وآذاننا) قال ﷺ: وإن جماعتنا بحاجة إليها، وللحصول على الاطمئنان الكامل ثمة حاجة إلى الإيمان الكامل، فيجب على أبناء جماعتنا

أولاً أن يحرزوا الإيمان الصادق بالله». هذا هو الهدف الذي أعطاه حضرة ﷺ، أن نحرز الإيمان الحقيقي الذي سيتسبب في الأعمال الصالحة وحينها سنُعد في حزب الذين يستبقون الخيرات ونُحسب في خير البرية.

### جوانب الحسنة

قال حضرته ﷺ في بيان جوانب

فلو كان مجرد البكاء ونشوء الرقة يعدّ أساس السرور الحقيقي واللذة الحقيقية، لما كان أحد اليوم أكثر فوزاً باللذة الروحانية من أهل أوروبا، فالآلاف مؤلفة من الروايات تُنشر، ويبي بقرائها ملايين الناس. (...) فهذا لا يدل على أنهم تقدّموا روحانيًا بل لا تترقى الروحانية إلا عندما يتجنب الإنسان بشكل كامل السيئات

لا شك أن المرء يؤمن من الناحية الاعتقادية بالله العليم الخبير عالم الغيب إلا أنه يعارض ذلك من خلال أعماله، وهكذا يتورط في كثير من السيئات ولا يوفق لكثير من الحسنات. ثم يوضح حضرته ضرورة كف الجوارح عن السيئات بعد الإيمان الكامل بالله تعالى فيقول:

«لا يمكن اجتياز مرحلة تجنب السيئات إلا عندما يكون الإيمان بالله تعالى قويًا، وينبغي أن تكون المرحلة الثانية هي أن يبحث عن تلك السبل التي سلكها الصالحاء من عباد الله تعالى. إنه ذلك السبيل الوحيد الذي سلكه جميع الصادقين والصالحاء في هذه الدنيا واستفاضوا بفيوض الله تعالى، ويمكن التعرف على هذا السبيل من خلال تحري الإنسان معاملة الله تعالى مع هؤلاء. إن المرحلة الأولى أي تجنب السيئات تُجتاز من خلال التجلي الجلاي لصفات الله تعالى، وذلك لأنه عدو للأشرار، وإنه يقضي على أعداء مقربه. ويتم اجتياز المرحلة الثانية من خلال التجلي الجمالي لصفات الله تعالى، والنتيجة النهائية هي أنه لا يتم شيء ما لم ينل الإنسان من

الله تعالى قوة أو طاقة تسمى في المصطلح الإسلامي بروح القدس. إنها قوة توهب من الله تعالى وينزلها تحل السكينة في القلب فوراً، ويلقى في طبع الإنسان حب الحسنة والخير. وإنه يسعى بكل لذة وسرور لكسب تلك الحسنة التي يراها الناس في كسبها مشقة وعناء عليهم. (أي كما يتناول الطفل أيضاً شيئاً لذيذاً بشوق كبير، كذلك حين تنشأ للمرء -الذي يحبه الله تعالى- علاقة بالله ﷺ تنزل عليه روحه المقدسة. وفي هذه الحالة يصبح كسب الحسنات بالنسبة له كشراب لذيذ ذي رائحة طيبة، ويتراءى له الجمال الكامن في الحسنات، فيندفع إليها تلقائياً، وترتجف روحه بتصور السيئة.

هذه الأمور من نوع لا نقدر على بيانها في كلمات بوجه دقيق، لأنها حالة عجيبة للقلب، ويشعر القلب بسرور لا يوصف بكلمات. هذه هي حالات القلب التي لا يشعر بها غير قلب الإنسان وعندها يدرك الإنسان روعة هذا السرور، وعندها ينال أنوارا متجددة. وعلى المرء أن لا يتباهى بهذا فقط، ولا يعدّ منتهى رقيه بأنه أحياناً يخشع في صلاته، (فهذا ليس من الفضيلة أن يبكي الإنسان أحياناً في الصلاة ويخشع قلبه ويرق، ينبغي أن لا يكتفي بهذه الدرجة فقط، لأن هذا الخشوع يكون عابراً). عادة يقرأ الإنسان كتاباً أو رواية وحين يصل إلى الجزء المؤثر منه لا يتمالك نفسه ويبدأ بالبكاء، فهو يعرف جيداً أنها

مجرد قصة خيالية، ومع ذلك يقرأها. فلو كان مجرد البكاء ونشوء الرقة يعدّ أساسَ السرور الحقيقي واللذة الحقيقية، لما كان أحدُ اليوم أكثر فوزاً باللذة الروحانية من أهل أوروبا، فالآلاف مؤلفة من الروايات تُنشر، ويكي بقرائها ملايين الناس. (فهم سيكون إثر قراءة القصص والروايات ومشاهدة التمثيليات والمسلسلات، وتثور مشاعرهم أثناء بياضهم أحداثَ الناس، فهذا لا يدل على أنهم تقدّموا روحانياً بل لا تترقى

الروحانية إلا عندما يتجنب التجلي الجلاي والتجلي الجمالي لصفات الله تعالى... هذا شيئاً، لأنك كافر، فأني لك أن تثاب على

السيئات ويعمل الصالحات بكامل جهده ابتغاءً لرضى الله تعالى). ثم ألقى حضرته عليه السلام الضوء على جوانب الحسنة. لقد ذكر سابقاً جانبين وهما ترك الشر وعمل الخير، والآن ذكر قسمين للحسنة فقال:

الحسنات التي يقوم بها المرء قسماً، الفروض والنوافل، (الحسنة تنقسم إلى قسمين؛ حسنة فرض وحسنة نافلة) والنوافل هي واجبات لا بد له من أدائها كتسديد الدين (أي أنه إذا اقترض المرء من أحد فيفرض عليه ردّ هذا القرض) أو ردّ المعروف بالمعروف (هذا كله فرض)،

وبالإضافة إلى الفرائض هناك مع كل حسنة نوافل، أي حسنة تفوق ما يجب عليه كأن يرد المرء على معروف الآخر بأكثر مما فعل، (إن أحسن إليه أحد فينبغي أن يحسن إليه أكثر ويرد إليه الخير بأكثر مما فعله الأول وهذه الزيادة تعتبر نافلة) والنوافل متممات للفرائض ومكمّلاتها. ورد في الحديث أن فرائض أولياء الله الدينية تكتمل بالنوافل، وعلى سبيل المثال إنهم يخرجون الصدقات بالإضافة إلى

الزكاة. ويصبح الله تعالى ولياً مثل هؤلاء، حتى يقول الله تعالى إن هذه الولاية والصدقة تتوثق وتصل إلى درجة أنه تعالى يصبح يدهم ورجلهم وحتى لسانهم الذي يتكلمون به».

عندما يزداد الإنسان إيماناً و يقينا بالله تعالى، ثم يقوم بالأعمال الصالحة ابتغاء مرضاة الله تعالى يوفقه الله تعالى لمزيد من الأعمال الصالحة والحسنات وينعم عليه أكثر. يذكر حضرته عليه السلام هذا الموضوع فيقول:

من سنة الله مع الإسلام أن الحسنة الواحدة تولد حسنة أخرى. تحضري الآن واقعة قرأتها في كتاب «تذكرة

الأولياء» مفادها أن شيخاً من عبدة النار قد بلغ ٩٠ سنة، واتفق أن نزل المطر واستمر طويلاً إلى بضعة أيام، فلما توقف صعد الجوسي على سطح بيته وأخذ ينثر حباً على السطح إطعاماً للعصافير، فراه أحد صلحاء المسلمين فقال له: أيها الشيخ ماذا تفعل؟ فأجاب: يا أخي، لقد استمر نزول المطر قرابة أسبوع، وأنا أنثر الحب من أجل العصافير. قال الصالح: عبثاً تقوم بهذا لأنك لن تستفيد من عملك

ذلك؟ قال الشيخ: سأنال أجره يقينا. (أي أنه كان يؤمن بوجود الله تعالى، أو كانت فطرته صالحة وصعد هذا الصوت من صميم فؤاده أنه سينال الأجر على فعله هذا) يقول الرجل الصالح أنني ذهبت للحج، فرأيت ذلك الشيخ من بعيد يطوف بالكعبة، (أي ذلك الشيخ من عبدة النار الذي كان ينثر الحبوب من أجل العصافير كان يطوف بالكعبة أثناء الحج) فاستغربت من رؤيته هناك، وتقدمت إليه، فبادرني بالكلام قبل أن أسأله وقال: أترى قد ذهب إطعامي الطيورَ الحب سُدًى،

«... يا رسول الله ﷺ لقد أخرجت في أيام الكفر صدقات كثيرة، فهل أثاب عليها؟ (أي كنت أتصدق كثيرا أيام كفري وأسعى لكسب الحسنات فهل لي أجرٌ عليها؟) فقال ﷺ: إن صدقاتك تلك هي التي تسببت في إسلامك.»

أم وجدت أجرا عليه؟»  
أي إن الحج الذي أقوم به الآن بعد أن أسلمت كل ذلك أجرٌ نلته بسبب إطعامي للطيور الحب. هكذا ينعم الله تعالى على الإنسان.

ثم يقول حضرته:

«فينبغي أن نفكر الآن، كيف أن الله تعالى لم يُضَيِّع أجر حسنة عملها رجل كافر، أفيضيع أجور حسنات المسلمين؟! تحضرنى الآن قصة صحابي قال: يا رسول الله ﷺ لقد أخرجت في أيام الكفر صدقات كثيرة، فهل أثاب عليها؟ (أي كنت أتصدق كثيرا أيام كفري وأسعى لكسب الحسنات فهل لي أجرٌ عليها؟) فقال ﷺ: إن صدقاتك تلك هي التي تسببت في إسلامك.»  
ثم يتحدث حضرته عليه السلام عن ضرورة الاعتدال حتى في الأمور المشروعة لأنه الحسنه بعينها، فيقول:

«أصل الحسنه هو ألا ينهمك المرء في ملذات الدنيا وشهواتها المشروعة أيضا أكثر من حد الاعتدال. لم يجرم الله تعالى الأكل والشرب ولكن الناس جعلوا الأكل والشرب شغلهم الشاغل ليل نهار وقدموه على الدين، الهدف من مُتَع الدنيا هو ألا ينحف فرس النفس الذي يجري في طريق

الدنيا. (إن الله تعالى قد وضع اللذة في الأكل والشرب، وإضافة إلى ذلك خلقها ليتقوى بها الإنسان ويؤدي فرائض الله على أحسن ما يرام ولا تضعف صحته، فينبغي أن يأخذ الإنسان هذا الأمر بعين الاعتبار عند الأكل والشرب.) قال حضرته: إن مثله كمثل أصحاب العربة الذين عندما ينوون سفرا طويلا فنظراً إلى تعرض الحصان للضعف بعد سفره لبضعة أميال يجعلونه يستريح قليلا ويُطعمونه ليزول عنه ما حل به من تعب. إذاً، هذا هو مثال حظ الدنيا الذي أخذه الأنبياء (إن الأنبياء أيضا يأكلون ويشربون من هذه الأشياء الدنيوية ويحظون بالسكينة والطمأنينة بمتاعها؛ مثلاً يتزوجون وينجبون ويأكلون ويشربون وهكذا يستخدمون جميع الأشياء الدنيوية، فقال حضرته أن حظ الدنيا الذي

أخذه الأنبياء كان على هذا النحو) لأنهم كانوا مكلفين بمهمة عظيمة ألا وهي إصلاح العالم، فلو لم يأخذ فضل الله بيدهم لهلكوا.»  
فكما أن صاحب العربة يطعم حصانه ويسقيه ليحافظ على نشاطه كذلك الأنبياء فإنهم إذا أكلوا وشربوا واستخدموا الأشياء الطيبة فإنما ليتوجهوا إلى إصلاح الدنيا بنشاط أكثر. مرة وجّه أحد إلى الخليفة الأول رضي الله عنه اعتراضاً على المسيح الموعود عليه السلام قائلاً: سمعت أن السيد مرزا يأكل أكلة «بلاؤ» فردّ عليه الخليفة الأول فقال: لم أقرأ في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف أنه لا يجوز للأنبياء أن يأكلوا طعاماً طيباً. فما المانع في أن حضرته يأكل أكلة «بلاؤ» (والتي قوامها أرز مالح مطبوخ بالبصل والبهارات فيه لحم ومكسرات- مترجم)



والعلاقات مع الأقارب وغيرهم  
فيقول **عليه السلام**:  
إن تعليمنا هو أن تعاملوا الجميع  
بالمعاملة الحسنة، ويجب أن  
يطاع الحكام طاعة صادقة لأنهم  
يحمونكم، (لا بد من طاعة الحكومة  
ولا سيما إذا كانت تؤدي واجباتها  
تجاه مواطنيها على أحسن ما يرام)  
والأرواح والأموال مصنونة بسببها.  
ويجب أن تكون المعاملة مع الأقارب

آخر للتقوى. ليس البر هو تجنب  
الإنسان الزنا والسرقه فقط بل عليه  
ألا يتجاوز حدود الاعتدال في  
الأمر المشروعة أيضا.»  
أي من التقوى أن يلتزم الإنسان  
بالاعتدال في الأمور المشروعة أيضا  
لأنه عين البر.  
ثم يوضح حضرته تعليمه المتعلق  
بالمعاملة الحسنة مع الحكام  
والمعاملة الحسنة في العلاقات العامة

**كما أن الطبيب يشخص مرض كل مريض سواء  
أكان هندوسيا أو مسيحيا ويعالجهم كذلك يجب  
مراعاة مبادئ عامة في الإحسان إلى الآخرين.**

فهكذا أيضا يعترض بعض الناس  
حيث يظنون أن الصلاح والزهد  
لا يعني إلا أكل الأطعمة غير  
المستساغة، في حين أن هذا الظن  
خاطئ. بل ينبغي أن نتبع تلك  
السنة التي قدمها النبي **ﷺ** أمامنا.  
فقد قال النبي **ﷺ** لأحد صحابته:  
«إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لَلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي  
أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ  
النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ  
مَعِي».

على أية حال يقول المسيح الموعود  
**عليه السلام**:

«لم يكن من عادة الأنبياء أن  
ينهمكوا في الملذات الدنيوية. لا  
شك أن الانهماك سُم. الإنسان  
سيئ السلوك يفعل ما يشاء ويأكل  
ما يشاء، ولكن لو فعل الصالح  
كذلك لما فتحت عليه سبيل الله.  
(إن الطالح من الناس يأكل ويشرب  
ويعمل جل أعماله من أجل الدنيا  
ولكن الصالح لا يفعل ذلك، لأنه لو  
فعل ذلك لما فتحت عليه سبيل الله  
تعالى. قال حضرته:) الذي يخطو  
في سبيل الله يهتم به الله حتما.  
يقول الله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ  
لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٩) الاعتدال في  
التنعم والأكل والشرب أيضا اسم



ليكم أن تكونوا متعاطفين مع جميع خلق الله تعالى، بغض النظر عما إذا كانوا هندوسًا أم مسلمين أم غيرهم. إنني لا أقبل مطلقًا كلام الذين يرغبون في حصر المواساة في أبناء قومهم فقط.

أيضا حسنة لأن لهم أيضا حقوقا. أما الذين ليسوا أتقياء وهم متورطون في البدعات والشرك ويعارضوننا يجب ألا تصلوا وراءهم ولكن يجب أن تعاملوهم معاملة حسنة حتما. (ولكن لا تعني المعاملة الحسنة أن تصلوا وراء معارضينا الذين يصدرون ضدنا فتاوى كثيرة وهم متورطون في البدعات، بل ينبغي ألا تصلوا وراءهم. قال حضرته) ولكن يجب أن تعاملوهم معاملة حسنة حتما. (لا بد أن نحسن إليهم مهما كانت معارضتهم شديدة لنا)

لا أقبل مطلقًا كلام الذين يرغبون في حصر المواساة في أبناء قومهم فقط. ومنهم من يحملون أفكارًا بأنه يمكن أن يتم خداع الآخرين بقدر ما يلتصق من حبوب السمسم باليد إن غُمست في جرة مليئة بحبوب السمسم. (هذه هي أفكار بعض غير الأحمديين حيث يرون أنهم إذا أخذوا إناء مليئا بالقطر أو العسل وغمسوا اليد فيها ثم غمسوها في الكومة الصغيرة من حبوب السمسم فيجوز لهم خداع الآخرين بقدر ما يلتصق باليد من حبوب السمسم، ويجوز لهم غصب حقوق الآخرين بهذا القدر. يقول حضرته:) إنها آثام كبيرة ولا تجوز بحال. وإن مثل هذه الأفكار الفاسدة والسيئة أضرت بالمسلمين أيما إضرار وهي التي جعلتهم كالوحوش والسباع تقريبا. (هذه هي حالة المسلمين

هؤلاء الكفار كانوا يقتلون المسلمين ويظلموهم فعوقبوا على ذلك، ولم تتم معاقبتهم لإنكارهم للنبي ﷺ بل لكونهم مجرمين.) إذا كان الإنكار متسما ببساطة ولم يرافقه الخبث والإيذاء فلن يجلب العذاب في هذه الدنيا.»

### إلى أي مدى ينبغي أن نوسع دائرة البر؟!

يقول حضرته عن ذلك: «تذكروا! أن نطاق المواساة، في رأيي، واسع جدًا، وعليكم ألا تستثنوا أي قوم أو فرد منها. إنني لا أقول كالجاهلين في هذا العصر بأن عليكم أن تحصروا مواساتكم وتعاطفكم في المسلمين فحسب، بل أقول إن عليكم أن تكونوا متعاطفين مع جميع خلق الله تعالى، بغض النظر عما إذا كانوا هندوسًا أم مسلمين أم غيرهم. إنني

إن مبدأنا هو أن أحسنوا إلى الجميع، والذي لا يستطيع أن يُحسن إلى أحد في الدنيا فأني أجر يتوقعه في الآخرة؟ يجب على المرء أن يفكر لخير الجميع، غير أنه ينبغي توخي الحذر في الأمور الدينية. كما أن الطبيب يشخص مرض كل مريض سواء أكان هندوسيا أو مسيحيا ويعالجهم كذلك يجب مراعاة مبادئ عامة في الإحسان إلى الآخرين.

إذا قال أحد إن الكفار قُتلوا في زمن رسول الله ﷺ، فجوابه أنهم كانوا مجرمين بناء على خبثهم وإيذائهم وقتلهم المسلمين بغير حق فقد عوقبوا لكونهم مجرمين. (أي أن



اليوم) ولكن أنصحكم مرة بعد أخرى ألا تضيقوا دائرة مواساتكم بل اعملوا في سبيل المواساة بالتعليم الذي أعطاه الله تعالى أي: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾، أي كونوا عادلين أولاً عند القيام بالحسنة، وأحسنوا إلى من أحسن إليكم. والدرجة الثانية هي أن تحسنوا إليه أكثر مما أحسن إليكم، وهذا إحسان. ومع أن درجة الإحسان أعلى من العدل وهو حسنة كبيرة، ولكن من الممكن أن يمن المحسن بإحسانه في وقت من الأوقات. وفوق هاتين الدرجتين هناك درجة وهي أن يحسن المرء بحب ذاتي لا تشوبه شائبة المن كما تربي الأم ولدها ولا تطمع في ذلك بأدنى أجر أو إنعام، بل تتحلى بحماس طبيعي وبسببه تضحي بكل راحتها وسعادتها من أجل ولدها لدرجة

تبلغ الحسنة مرتبة طبيعية لأنه عندما يبلغ الشيء في تقدمه مرتبة كماله الطبيعي عندها يصبح كاملاً. إذن يجب أن يخطر ببالنا إحراز الحسنات كل حين وأن. فقال حضرته إن مواساة بني البشر بحماس طبعي يسمى إيتاء ذي القربى، ولقد أراد الله ﷻ من هذا الترتيب أنكم إذا كنتم تريدون أن تصبحوا صلحاء

كملاً فيجب أن توصلوا حسنتكم إلى درجة إيتاء ذي القربى، أي إلى درجة طبيعية. فما دام أي أمر لا يرتقي تدريجاً إلى مركزه الطبيعي، لا يتحقق الكمال. فقال حضرته ﷺ: تذكروا أن الله يحب الحسنة كثيراً، ويجب المواساة لخلقه، فلو كان يحب السيئة لأوصى بارتكاب السيئة، لكن الله أرفع من ذلك سبحانه وتعالى شأنه.

وَقَفْنَا لِلَّهِ ﷻ لِأَن نَحْرُزَ الْحَسَنَاتِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَنَنَالُ هَدَفَ «فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ» الَّذِي حَدَدَهُ لَنَا.

**إذا كنتم تريدون أن تصبحوا صلحاء كملاً فيجب أن توصلوا حسنتكم إلى درجة إيتاء ذي القربى، أي إلى درجة طبيعية. فما دام أي أمر لا يرتقي تدريجاً إلى مركزه الطبيعي، لا يتحقق الكمال.**



## العَدْلُ الإِلَهِيُّ

حلمي مرمر - مصر

وحيوان ما علمنا وما لم نعلم، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وكذلك قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلَاهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾<sup>(٢)</sup>، فإن للمخلوقات إدراكاً لربها وخالقها وبارئها، وهي تسبحه وتقدس له، وتسجد له طائعة منصاعة لإدراك أدركته هو غير إدراكنا أنه هو وحده سبحانه من يجب عليها التذلل له والتسبيح بحمده، كذلك كان ينبغي أن يكون حال البشر العقلاء، تسليم كامل، وخضوع تام، لا سيما أن الله وهبهم ترقياً في الخلق، وتميزاً في القوى والقدرات ما لم يهب للجمادات والنباتات وسائر الحيوانات، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، وحباهم

يثبت الله هذا الأمر ويبرزه، فقال في مطلعها، وفي مطلع كل سورة . حتى اعتبرها الراسخون في العلم آية من كل سورة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تلك الآية التي أثبت المسيح الموعود عليه السلام في كتابه الفدّ (البراهين الأحمديّة) أن ليس لها مثال سابق في أي من الكتب السماوية، وأعقبها بقوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فباسم الله كان البدء، ونقش سماً على المخلوقات يدل عليه، فبرحمته خلقهم، وبربوبيته ورعايته رباهم ورعاهم، ونمّاهم وأفاض عليهم، حيث قال تعالى ﴿قُلْ أَعْتَبِرُوا اللَّهَ أُنْبِغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup>، فمن كان لهم قبله، ومن خلقهم وبرأهم سواه؟ فقد وهبهم الوجود ولم يكونوا شيئاً مذكوراً، ولم يكن لهم من الأعمال ما يعدل ما وهبهم، ولا رائحة منه، فإنه لذو فضل على العالمين، من جماد ونبات

خلق الله الخلق بمحض عطائه وفضله، فهو المتفضل عليهم، ولم يكن لأبيّ منهم عمل يُحمد عليه، ولا سابق عطاء يُرد إليه، إنما وهب الله تعالى كل المخلوقات خلقها، ووهبها وجودها، بعدما كانت معدومة في ظلمات الغيب والمجهول، إنه تعالى صاحب العطاء المطلق بلا حدود، خلق الحبة وبرأ النسمة، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى، فزود كل خلق من المخلوقات بالأدوات التي بها يتمكن من القيام بوظيفته التي من أجلها خلق، ولم يتركه في الحياة ناقصاً يعاني عجزه وقصوره عن القيام بالمهام التي بها كُلف، فلا يوجد نافع إلا مكّنه من نواله، ولا مفيد إلا زوّده بالقدرات التي تؤهله لامتلاكه. وفي فاتحة الكتاب وأولى آياتها



**كان ينبغي أن يكون حال البشر العقلاء، تسليم كامل، وخضوع تام، لا سيما أن الله وهبهم ترقياً في الخلق، وتميزاً في القوى والقدرات ما لم يهب للجمادات والنباتات وسائر الحيوانات....**

ما في وسعه، ولم يأل جهداً، ولم يدخر سعيًا، ولم يبخل بصحة ولا بنشاط، فيزيل الشوك من طريق الحفاة العابرين إليه، ويشعل فتيل مصباح في طريق الذين إليه يسلكون، وما يستوي عنده المجاهدون والغافلون.

فقد أوجده، وهداه بالقوى والقدرات ما يمكنه من الترقى والسمو، وإن رآه في موطن إحسان زاده إحساناً، حتى إذا ذاب وجوده وانحى، فما يلبث إلا أن يتوجه ربه بتاج الملك، ويجلسه على عرش، ويهيء له مملكة ليحكم، ويعطي ويمنع، ويجازي ويشيب، حتى يقول للشيء كن فيكون، ولا يكون سمعه الذي يسمع به إلا سمع الله، ولا يكون بصره الذي يبصر به إلا بصر الله، ولا تكون يده التي يبطش بها إلا يد الله، ولا تكون رجله التي يمشي بها إلا رجل الله تعالى. فمن كان هكذا هو شأنه، وهكذا هي صفاته، ومن كان هكذا هو إنعامه، وتلك

لروحه، ووسيلة يتواصل بها مع العالم من حوله، وزوده بالملكات والقوى والقدرات التي تؤهله أن يرتقي من خلق طينياً يخلد إلى الأرض، إلى طير سماوي يخلق في سماوات القرب من الله والتشبه بأسمائه وصفاته، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه ولأنه تعالى يعلم بعلمه الأشمل أن الإنسان يميل بنفسه الأمانة إلى السوء الذي تُريه إياه حسناً، ويتبع خطوات الشيطان الذي آل على نفسه إلا أن يُضله عن السبيل، فأرسل له المرسلين، ليُبصر منهم ما عمي عن إبطاره في نفسه وفي العوالم من حوله، وتواترت الرسائل، ولم تنقطع عنه الكتب السماوية، حتى لا تحبس مؤهلاته، وتبقى قواه وقدراته في حيز الكتمان. **والرحيم** هو الذي يجازي خيراً بخير، وإحساناً بإحسان، فيأخذ بيد من مدَّ إليه يداً، ويعطي القوة لمن سخر في سبيله قوته، وأثبت بالتجربة أنه بذل

بالعقل واللسان، ليعقلوا أفضل ربحهم، وأنه هو وحده الجدير بالطاعة والعبادة والتسليم، ثم تكون ألسنهم ترجماناً لما وقر في قلوبهم، ويحدثون بإيمانهم من خلفهم، وينتظمون في معروفة التسبيح والتحميد والتحميد مع سائر المخلوقات، ويتصبغون بصبغته، ويرسخ في وجدانهم شعور أرسخ من الجبال أنهم أفقر ما يكون الفقر إليه سبحانه.

### قوائم العرش في الفاتحة

الله هو الذات العليا التي تحوز كل الكمالات، وتمتلك كل المحاسن والصفات، ومن هذه الصفات أربع (رب العالمين، الرحمن، الرحيم، مالك يوم الدين) وهي عمدة الصفات التشبيهية، التي رزق المخلوق ما يؤهله أن يكون صورةً منها على قدره، ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً بِقُدْرِهَا﴾<sup>(٥)</sup>، غير أن الحديث عبر سطور المقال سياتر على صفتي الرحمانية والرحيمية.

**فالرحمن** ذو رحمة عامة على كل ذي نفس وروح، وكل كائن حي، وهبه وجوده، من فيض كرمه وجوده، وأخرجه من قبر العدم وطى النسيان، وصور له جسداً يكون مستقراً

نقلًا عن كتاب البراهين الأحمدية ما مفاده: (أن الإله ظل يصارع يعقوب طوال الليل ومع ذلك لم يقدر عليه) لكن هؤلاء قد أثبتوا بذلك جهلهم بمقام الألوهية السامي الذي ليس كمثل مقام، وأظهروا تنكُّراً وجحوداً وفساد طبع وخبث نفس وجهالة

إن المتأمل في العلاقة بين المخلوقين يجد لها قانوناً قديماً له من الأهمية ما له، وهو أننا نسأل من كنا قد أعطيناهم من قبل، ونوجب الخير على من سبق وقد أفضنا عليه من خيرنا، أو أفاض عليه من هو أعلى منه منزلةً، وأسمى منه قدرًا، فنوجب الخير على الأبناء تجاه الآباء، لأن آباءهم قد أفاضوا عليهم من خيرهم من قبل، ونوجب الخير على الآباء تجاه أبنائهم لما وهبهم الله من خير لهم فيه رزق ونصيب، ولكن ماذا أنعمنا على الله أو أنعم عليه غيره حتى نوجب عليه الإنعام علينا، وما الخير الذي قدمناه إليه حتى نطالبه بإعادة الكرامة، ومعاملتنا بالمثل، إن ذلك تفكير معكوس، ومنطق فاسد، وهم مقلوب، سرعان ما يخر.

مُهدِّماً. على رأس من قلبه إن الله لم يكتب على نفسه إفاضة الخير على عباده بمعنى أنه حق لهم، ولهم أن يطالبوه به، كما جعل حقاً

### أَيكون من العقل مثقال ذرة أن تعترض على من وهبك جبالاً من قمح لماذا لم يُعطك رغيفاً، أو تدَّعي على من منحك أطناناً من الحديد

عنه إلا الخير، ولا يليق به أن يُقدَّر على عباده الشر، وإن تقدير الشر من قبيل الظلم للعباد، ووضع العراقيل في طرقهم، وفي واقع الأمر أن الله لم يقدر شراً أبداً، إنما نشوء الشر من غياب الخير، كما أن نشوء الظلمة من غياب النور، وهذا من عمل الإنسان وليس من قبيل فرض الله عليه، وإن العمى ليس إلا فقدان البصر، وإن الليل ما يكون إلا من غياب النهار، والنار ليست إلا الحرمان من الجنة، ومنشأ تلك الأفكار من اعتبار الله كأحد حُكَّام البشر، الذين يبسطون لشعوبهم مساحة من الحرية وانتقاد السياسات بالآراء والنقابات والأحزاب، فنصبوا من أنفسهم شركاء له في سلطانه، وأن لهم أن أفعاله كما ينتقدون أفعال حُكَّامهم، ولعل الأصل في ذلك ما ورد في التوراة في سفر التكوين ٣٢

هي عطاياه فكيف يُسأل؟ وكيف يحاسب؟ وكيف يُفرض عليه عدلٌ من قبل أشقياء ضعفاء ليس بإمكان الواحد منهم أن يتحكم في عمل أجهزته الداخلية، فلا طاقة له أن يجعلها تتوقف عن العمل ما دام الله يُملي عليها أن تعمل، ولا قدرة لديه أن يجعلها تنشط وتعمل لو أن الله أمرها بالتوقف والثبات والانقطاع عن الحركة؟ أَيْكون من العقل مثقال ذرة أن تعترض على من وهبك جبالاً من قمح لماذا لم يُعطك رغيفاً، أو تدَّعي على من منحك أطناناً من الحديد لماذا لم تمتد إليك يده بآبرة؟ وهل يكون من حسن الفهم الادعاء بعدم العدل على من علّم العدل وألهمه وأوحاه وجعله من مسلمّات الفطرة الإنسانية؟ وقد فاق في العطاءات كل سماء، وعلا في التفضلات أعلى من كل علاء، وإن كان قد كتب على نفسه الرحمة، فما فرضها أحدٌ عليه، وما ينبغي لأحد، وما كتبه على نفسه بدافع المحبة الخالصة، قد وهبه لعباده وافيّاً

### علامات الجهل بالله

إنه من علامات الجهل بالله أن نقول أنه يتوجب عليه العدل، ويتوجّب عليه الخير، ولا ينبغي له أن يصدر



للفقير في مال الغنيّ له أن يطالبه به، وهو حق له عليه، ومن كان يظن هذا الظن فقد وصم نفسه بحقارة النفس، وغباوة الفهم، فإن كُلاً من الغنيّ والفقير يغمره فضله سبحانه، وهم جميعاً يندرجون تحت خلقه الغارقين في إحسانه وتفضلاته، وإنما كتب على نفسه أن يرحمهم، وقد رحمهم رحمتين، رحمانية ورحيمية، وليس لأحد من عباده أيّ حق عليه، إنما حبه لهم، أساس فرض الرحمة على نفسه لهم، فقد كتب على نفسه الرحمة لهم لأنه كان قد سبق أن كتب في نفسه محبتهم، أما هم، فلم يقابلوا محبته إلا ببحود ونكرانٍ واستكبارٍ وجهالة من تداعيات المعاصي وطول الغفلة.

### وهذا سوء ظن آخر

هناك فئة أخرى من الناس يرون العدل الإلهيّ يجب أن تتساوى جميع الخلائق في العطاءات، فما ذنب الحمير والبغال والخيل والديدان والحشرات أن تكون كذلك، وما فضيلة الإنسان عليها أن يكون سيدها، وتكون هي مسخرةً له، ويرون هذا التفاوت في الخلق منافياً لمعنى العدل، فضلاً عن التفاوت في محيط المجتمع البشري ذاته، فلماذا كان بعض الناس أغنياء

والأرض وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾، فيكسب الشاكرون جزاء الشاكرين، ويكسب الصابرون أجر ما أعده الله للصابرين، فلا شكر إلا لنعمة، ولا صبر إلا على حرمان، ولو كان الناس في الإنعامات سواءً، فمن أين يعرفون معنى الشكر ومعنى الصبر، وكيف يتأتى للواحد منا أن يكون شكوراً كمثل الله (الشكور)، أو يكون صبوراً كمثل الله (الصبور)؟ فإن الأصل في الخلق أن يتشبهوا بأخلاق الله وصفاته، كما أخبر المسيح الموعود عليه السلام في مؤلفاته، ولن يكون ذلك إلا بالتفاوت في العطاءات، وإن من صفات الله ما يستوجب الشكر على نعمة، كما أن من صفاته ما يستوجب الصبر على نقمة.

وبعضهم فقراء، ولماذا كان بعضهم وسيما والبعض الآخر دميماً، وما ذنب المعوقين وذوي المرض والعمى والعرج والمتخلفين ذهنياً؟ والحق أن هؤلاء ليسوا إلا دجالين يتدخلون في الشؤون الإلهية، وكأنهم يقولون: (لو كنا آلهة لقسمنا الأرزاق والمقادير خيراً من ذلك)، فلم يعترض أصحاب تلك الآفات، إنما اعترض أولئك المتدخلون ذوو الخلق التام، وفي ذلك جواب اعتراضاتهم، فإن الله تعالى قد أعاض أولئك المعاقين بما لا يعلمه الأصحاء، فباتوا في رضا وسلام مع النفس ومع الخالق لا يتدمرون، ولا يتأففون، ولا يشتكون، وفي خلقهم على هذا النحو نفع كبير، ليعرف الأصحاء فضل الله عليهم ونعمته، فيشكرون، ويكونون لهؤلاء المصابين مواسين معينين، ويتحقق قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

- |                |               |
|----------------|---------------|
| ١. الأنعام ١٦٥ | ٢. الإسراء ٤٥ |
| ٣. الرعد ١٦    | ٤. الإسراء ٧١ |
| ٥. الرعد ١٨    | ٦. البقرة ٢٥١ |



## شريعة الإسلام صيانة للأزواج والأجسام.. الطعام نهودجاً

الدكتورة: نور البراقي - سوريا

١ أصبح مشكلة كبيرة في مختلف البلدان، وصار يصيب الأطفال بعمر أصغر بكثير مما كان من قبل، خاصة في أوروبا. كما وأن مرض كرون والتهاب القولون التقرحي وتليف الكبد الصفراوي ثلاثة أشكال للأمراض الجهاز الهضمي والتي ترتفع نسبة الإصابة بها إلى درجة تنذر بالخطر، كل ما تم ذكره من أمراض هو فقط على سبيل المثال لا الحصر، وإلا فالقائمة تطول.

### حَالُ الاضطرابات الصحية، فَتَشُّ عن الغذاء

لقد توصل الإنسان منذ قديم الزمان

العام جنباً إلى جنب. فمثلاً، تشهد البلدان المتقدمة زيادة كبيرة في أمراض المناعة الذاتية، ومنها التهاب المفاصل الروماتويدي، والذئبة (مرض جلدي)، والتهاب الأوعية الدموية، والاضطراب الهضمي (سيلياك)، ومرض السكري من النمط ١. كما لوحظ أيضاً انتشار كبير لأمراض الحساسية خاصة عند الأطفال فقد وجد أن طفلاً من بين خمسة أطفال مصاب بنوع ما من أمراض الحساسية، بما فيها التهاب الأنف التحسسي، والتهاب الجلد التأتبي، والمعروف بالربو الجلدي. ومن المثير للذعر أن مرض السكري من النمط

### عالم متقدم طبيًا، متأخر صحيًا

بداية لا نهدف من تلك المقولة إلى إنكار واقع التقدم الطبي في البلدان المتقدمة بشكل عام، بل ما نود قوله هو أن التقدم الطبي المعهود لم يأت بثمار يُعتد بها على المستوى الصحي، فهذا نحن نرى في عصر الطفرات الجينية هذا أمراضاً لم تكن لتُشاهد فيما خلا من عصور الماضي كلها، ناهيك عن الأمراض والأوبئة المعروفة منذ القدم ولم يكتشف الطب الحديث علاجاً لها حتى وقت قريب، بل والأمراض العصرية التي لم يُعرف دواؤها حتى الآن. إذن، فالتقدم الطبي لا يسير والمستوى الصحي

(الإنويت) بأمراض القلب حيث يتغذون على أطعمة غنية بالأحماض

الدهنية وفيها النسب المفيدة للجسم. وقد وجد عند هذه الشعوب أن نسبة الكوليسترول في الدم منخفضة كثيرا عن نسبتها عند متناولي لحم البقر من الأمريكيين. وأيضا نسبة الإصابة بالسرطان تنخفض كثيرا عن المعدل الأميركي، وضغط الدم العالي غير شائع لديهم، والبدانة والتهاب المفاصل من الحالات النادرة بينهم، أما سكر الدم فغير معروف، مع أن نسبة الشحوم عالية في غذائهم، إلا أن العلماء يعزون أسباب هذه الحماية الصحية إلى الأحماض الدهنية الأساسية أوميغا ٣. فكانت نصيحة العلماء للعالم أن يقللوا من معدل اللحوم التي تحوي نسبة عالية من أوميغا ٦ في نظامهم الغذائي وأن يستبدلوه بمصادر اللحوم الغنية بأوميغا ٣ من أجل

الحفاظ على صحة أفضل.

**دور الشريعة في صيانة الصحة**  
**حينما كانت الإنسانية تحبو**  
في وقت لم تكن فيه المعارف

## «المعدة بيت الداء، والحَمِيَّةُ رأس كل دواء» و «دواؤك غذاؤك»

الخلايا لتعويض الفاقدها) لذلك لا بد أن تكون النسبة بينهما متوازنة في أي طعام يُستهلك. وقد أشارت الدراسات إلى أن النسبة الجيدة بين أوميغا ٣ و ٦ لتفادي أي خلل في الجسم هي ٤:١ على الترتيب. كما ثبت أن معظم الأطعمة المستهلكة في الدول الغربية تحوي نسبًا عالية من أوميغا ٦ بحيث تختل النسبة الموصى بها بين حمضي أوميغا-٣، وأوميغا-٦ متجاوزة حد الاعتدال لتبلغ ١ إلى ١٥ مما يؤدي إلى ظهور الالتهابات وأمراض القلب والأوعية الدموية والسمنة والتهاب المفاصل والعديد من أمراض السرطان بل والاكنتاب أيضا. وتبين أن لحوم البقر والأغنام تحتوي على نسبة قليلة من حمض أوميغا ٦ مقارنة مع لحم الخنزير.

### Omega 6

بينما وُجِدَت النسبة المفيدة بين الحمضين في الأسماك وخاصة الصدفية، وبذلك تفضل على سائر اللحوم الحمراء والبيضاء. بناء على هذه النتيجة يمكن أن نستنتج سبب ندرة إصابة شعوب الاسكيمو

إلى حقيقة تأثر الجسد وبنيته وسلامته بنوعية وكمية الغذاء الذي يتناوله.

والمقولات الحكيمة من قبيل: «المعدة بيت الداء، والحَمِيَّةُ رأس كل دواء»، و «دواؤك غذاؤك» لم تأت من فراغ، ولعل تأثر الصحة الجسمانية بالتغذية سلبا أو إيجابا هو ما دفع العلماء في هذا العصر إلى النظر في مجال التغذية ومراقبة النظام الغذائي كسبب لهذه الأمراض، وقد لوحظ مؤخرا أن نسبة محددة ما بين الأحماض الدهنية الأساسية الموجودة في الغذاء تشكل عاملا هاما في سلامة أو اعتلال الجسد، ونعني بالأحماض الدهنية الأساسية كلا من أوميغا-٣ وأوميغا-٦، وهما من الأحماض الدهنية الأساسية في الجسم ولكنه لا يستطيع الجسم تصنيعهما، فلا بد من مصدر خارجي لهما،

ولكل منهما فوائد عظيمة بدءا من الوقاية من الأمراض، حتى التقليل من إصابات السرطانات .. ولكن الفرق بينهما هو أن أوميغا ٣ يقلل حالات الالتهابات في الجسم، بينما أوميغا ٦ هو الذي يحدث الالتهابات (إحداث اعراض الالتهاب وتكاثر

الإنسانية عموماً والطبية تحديداً قد تنامت وتطورت وتخصصت بعد، كان اشتغال المرء بالطب مثلاً يتضمن إلى جانب ذلك علماً بالفلسفة أو ربما عملاً بالكهانة أو سدانة دور العبادة وشعائرها. وفي تلك الأزمنة الغابرة لم تُحمَل السماء تُعْهَدُ الناس بصيانة أجسامهم تأهيلاً لهم لترقيات إنسانية أبعد نعيشها الآن. وفي تلك الأزمنة كان تطبيق الشريعة واجباً لمجرد كونها شريعة، دون وضوح الحكمة من مقاصدها. وكانت المخالفات التي يرتكبها الناس في شتى الأوقات تلاحظ لها تبعات وتأثرات سلبية على أي من المستويات الجسمانية أو النفسية، ومن ثم كان يُشاع بين الناس أن فلاناً أصابته اللعنة لاقترافه كذا وكذا من مخالفات للشريعة، طبعاً المقصود هنا تلك الشرائع القومية المحدودة بزمان ومكان، والمقصورة على قوم بعينه. لم يكن بعد من المفهوم أن تلك اللعنة ما هي إلا نتيجة طبيعية لمخالفة القانون الذي أجراه الله تعالى في الطبيعة على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. لقد كانت نسبة كبيرة من الأمراض، إن لم نقل كلها، يُلتَمَس البرء منها على يد الكاهن (حامل

فأدركنا للمرة الأولى في التاريخ كيف أن حالات الجسد تعمل عملها في حالات الروح، والعكس صحيح، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، لقد كانت هذه الحقيقة قسماً من مقال المسيح الموعود عليه السلام الذي كتبه ليُلقى على أسماع الملأ في مؤتمر الأديان الأعظم في لاهور عام ١٨٩٦م...

العلم الديني وقتئذ) فكان يداوي تارة بالعقاقير وتارة بممارسة الكهانة أو ما يشبه الرقية في المصطلح الإسلامي، وظلت تلك الممارسات تنتقل عبر الأجيال كإبراً عن كابر دون إدراك لعلتها. ومن المعروف أن الله تعالى قد حرم على الناس أكل أشياء معينة منذ بدء الشريعة على الأرض، فنقل الكتاب المقدس مثلاً: «وَالْحَنْزِيرُ لِأَنَّهُ يَشْقُ الظِّلْفَ لِكَنَّهُ لَا يَجْتَرُّ فَهُوَ نجسٌ لَكُمْ»<sup>(١)</sup> وأيضاً: «هَذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَشَفٌ فِي الْمِيَاهِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي الْأَنْهَارِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ»<sup>(٢)</sup>

مع خاتم النبیین سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم جاء ببيان الحكمة من مقاصدها مع سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام، فأدركنا للمرة الأولى في التاريخ كيف أن حالات الجسد تعمل عملها في حالات الروح، والعكس صحيح، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، لقد كانت هذه الحقيقة قسماً من مقال المسيح الموعود عليه السلام الذي كتبه ليُلقى على أسماع الملأ في مؤتمر الأديان الأعظم في لاهور عام ١٨٩٦م، ثم نُشر لاحقاً بعنوان «فلسفة تعاليم الإسلام»، بين فيه حضرته الحكمة من تحريم بعض الأطعمة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَمُّ الْحَنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾<sup>(٣)</sup> ولم يتوقف الأمر على هذا التحريم، بل تعداه بالتوصية بالألا يُكتفى بأن يكون الطعام حلالاً فقط، بل يجب أن يكون طيباً أيضاً، ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ

**ماذا عن الشريعة الخاتمة؟!**

لقد استمر الحال على هذا الوضع بعكوف الناس على تطبيق الشريعة دون إدراك العلة وراء ذلك إلا إجمالاً، إلى أن جاء الإسلام بالشريعة الأكمل



بحسب شريعة الإسلام، وقد أثبت الطب الغذائي دقة هذه المعلومة مؤخراً، مؤكداً بلسان الحال أن شريعة الإسلام هي الشريعة الخاتمة والصالحة بل والمُصلِحَة لحال

لتأكلوا منه لحمًا طرياً<sup>(٦)</sup> إذن، من الواضح أن للدين دوراً في الحفاظ على صحة الانسان وضمان سلامة جسده، ومن ثمَّ روحه فحرم على الناس ما يسيء إلى أي من هذين الطرفين (الروح والجسد) وأحلَّ ما من شأنه إيجاد التوازن بينهما، لا سيما بعدما ثبت ما بين الروح والجسد من تفاعل مزدوج وتأثير وتأثر متبادلين.

الإنسانية في هذا العصر، فعلى حين تُحرم شريعة العهد القديم بعض ما أحله الله تعالى من صيد البحر كالقشريات والرخويات مثلاً، بل وحتى الأسماك من غير ذوات القشور، جاء القرآن معلناً فك هذا الحظر الظالم، بأن ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾<sup>(٥)</sup>، وأيضاً: (وهو الذي سخر البحر



١. (التَّشْبِيهَ ١٤ : ٨) ٢. (الْأَوَّيْنِ ١١ : ٩)
٣. (المائدة ٣) ٤. (النحل: ١١٥)
٥. (المائدة: ٩٧) ٦. (النحل: ١٤)

من الواضح أن للدين دوراً في الحفاظ على صحة الانسان وضمان سلامة جسده، ومن ثمَّ روحه فحرم على الناس ما يسيء إلى أي من هذين الطرفين (الروح والجسد) وأحلَّ ما من شأنه إيجاد التوازن بينهما، لا سيما بعدما ثبت ما بين الروح والجسد من تفاعل مزدوج وتأثير وتأثر متبادلين.

اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ<sup>(٤)</sup>، لهذا نُهي عن الإسراف في تناول الحلال من الطعام أيضاً، لكي لا يدب الخلل في النسبة الذهبية لتوزع العناصر الغذائية، فُهي عن الإفراط في تزويد الجسد بالعناصر الغذائية عن طريق تناول اللحوم دون الخضروات، أو العكس، لأن ذلك الإفراط أو التفريط في هذا المجال يترتب عليه خلل روحاني ما.

فالله تعالى حرمَّ أكل لحم الخنزير في زمن موسى ﷺ وفي زمن محمد ﷺ، ومع أن العلم أكد على ضرورة الابتعاد عن تناوله لأسباب شتى كذلك أكد أن لحمه فقير بأوميغا ٣ ويحوي نسبة عالية من أوميغا ٦، وذلك ما يحفز الجسم على أحداث الالتهابات المختلفة ونواتجها من تكاثر للخلايا (خاصة سرطانات القولون والبروستات) وغير ذلك. ومن الواضح أن شريعة العهد القديم أباحت أكل الأسماك (ذات الحراشف والزعانف فقط)، كذلك لم يجرم القرآن المسلمين من تناولها بل وسع دائرة الإباحة لتشمل كل نوع من طيبات البحر وكل ما في جوفه من لحم طري، فكل ما هو لحم طري في البحر مُسخر للإنسان طعاماً طيباً



# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ٣٥)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

مع ميان عبد الله بعد وفاته. لقد أراني ميان عبد الله هذا القميص مرات عديدة في حياته ولقد رأيت فيه تلك القطرات التي وقعت عليه من حبر أحمر بيد الله. وكنت موجوداً حاضراً عندما ألبس إياه اليوم ميان عبد الله بعد الغسل الأخير هذا القميص. كان ميان عبد الله قد احتفظ لديه مما أعطاه المسيح الموعود عليه السلام من قطعة صابون وزجاجة صغيرة لزيت

كانت قد وقعت عليها قطرات من الحبر الأحمر من الله تعالى. لقد سجلت في الجزء الأول من سيرة المهدي على لسان ميان عبد الله حادث سقوط قطرات الحبر الأحمر. أعطى حضرته هذا القميص لميان عبد الله بعد إصراره على هذا الطلب إلا أن حضرته نصحه بأن يدفن معه هذا القميص عند وفاته حتى لا يتحول إلى وسيلة للشرك في وقت لاحق، فقد دُفن اليوم هذا القميص

**واقعة دفن قميص المسيح الموعود (قميص الحبر الأحمر) مع الصحابي ميان عبد الله السنوري، وشيء من سيرته رضي الله عنه**

٤٣٩- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد أودع التراب- اليوم الجمعة بتاريخ ٧ أكتوبر عام ١٩٢٧ في بهشتي مقبرة - تذكراً عظيماً للمسيح الموعود عليه السلام وآية الله العظيمة له، أي دُفن مع ميان عبد الله السنوري قميص المسيح الموعود عليه السلام الذي



الصحابي ميان عبد الله السنوري وهو ممسك بقميص الحبر الأحمر

للشعر وزجاجة صغيرة من العطر. وبعد غسله الذي تم باستخدام هذا الصابون المذكور وضمخ شعر رأسه بالزيت والعطر المذكورين، وبعد أن ألبس هذا القميص وضعتُ بيدي شيئاً من العطر على هذا القميص أيضاً.

قبل صلاة الجنازة ظل الناس خلال انتظارهم لمجيء حضرة خليفة المسيح أيده الله ينظرون بكل شوق وألم ودموع إلى جثة ميان عبد الله الذي كان يبدو عجيب الشأن بعد أن ألبس هذا القميص. ولقد شارك في صلاة جنازته جمع غفير من الناس إلى درجة أنني لم أر في قاديان جمعاً مثله في جنازة أحد. ثم دفن ميان عبد الله مع هذا القميص على مرأى من حضرة خليفة المسيح في أرض القطعة الخاصة بخدام المسيح الموعود عليه السلام السابقين الأولين. ولقد قال حضرة خليفة المسيح عند دفنه:

ينبغي أن تنشر في الجريدة شهادة مقرونة بالحلف للذين ألبس ميان عبد الله هذا القميص أمامهم بعد غسله وذلك حتى لا يدعي في المستقبل أحد بإراءته قميصاً مزوراً أنه هو القميص الذي كانت قد وقعت عليها قطرات الحبر الأحمر.

أقول: كان ميان عبد الله من السابقين الأولين، وكان يكنّ حَبّاً غير عادي للمسيح الموعود عليه السلام، كلما ذكر لي حضرته اغرورقت عيناه، وأحياناً كان يبكي بكاء مريراً لم يكن يستطيع التكلم بسببه. عندما جاء إلى حضرته للمرة الأولى كان عمره ١٨ عاماً فحسب ثم ظل متشبثاً بهذه العلاقة إلى آخر حياته بكل إخلاص ووفاء يتميز بهما أصحاب خواصّ للأنبياء عليهم السلام. إن مثل هؤلاء الأصحاب مجلبة للبركة ورحمة للجماعة وإن وفاتهم بالنسبة للأمة خسارة لا يمكن تعويضها.



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني  
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

كان المرحوم يرتبط بي بأواصر المحبة والمؤانسة، وفي الأيام الأخيرة التي انتقل فيها إلى قاديان بعد تقاعده تولى برغبة وشوق خاص إدارة شؤون بستاننا الذي اشتهر باسم المزرعة، والذي كنت أشرف عليه منذ فترة، ثم لما تولى المرحوم إدارة أموره فقد أدى هذا الواجب بجدارة وكفاءة بحيث أصبحت في حلّ من التفكير فيه والاهتمام به. أورث الله تعالى المرحوم إنعامات عليا في عالم الآخرة ووهب له مكاناً خاصاً في قرب المسيح الموعود ﷺ الذي كان حبه قد أخذ من المرحوم كل مأخذ، وألهم ذويه الصبر والسلوان. اللهم آمين.

كان قد توفي عن عمر يناهز ٦٦ عاماً إثر إصابته بالفالج الذي قضى بسببه ١٣ يوماً في آلام شديدة. كان الفالج قد أثر على لسانه أيضا فلم يعد يقدر على الكلام إلا أنه كان واعياً. لا شك أن كل نفس ذائقة الموت ولكن تشق على القلب وفاة مثل هؤلاء النفوس الطاهرة الزكية، والأسف أكثر على أن قدامى أصحاب المسيح الموعود ﷺ يرحلون واحداً تلو الآخر وما زلنا بحاجة إلى أن نتعلم منهم درس الوفاء والإخلاص الذي جاء به المسيح الموعود ﷺ والذي

يستحيل بدونه رقي أية ملة دينية. عاماً. ولكن قضية السن والعمر ليست دقيقة لأنه لم يكن يسجل شيء بخصوص الأعمار، فكل هذه التخمينات شفوية فحسب. أضافت عمتي فقالت: ولد لجديك أربعة أولاد، بكرهم «مراد بيغم»، ثم عمك، ثم والدك وكانت قد ولدت معه بنت أيضا إلا أنها توفيت سريعا. وكانت بين جميع أولاده فترة سنتين تقريبا.

**حول حساب أعمار إخوة المسيح الموعود وأولاده**

٤٤٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني عمتي وقالت: أنا أكبر من عمك ببضعة شهور، أما عمك فكان أكبر من والدك بسنتين. أقول: بناء على قول عمتي هذا كان عمرها في أكتوبر ١٩٢٧ قرابة ٩٧

## البلد الطيب

أَيَّاتُ مَنْظُومَةٍ بِالْتَّرَامُنِ مَعَ اِنْعِقَادِ الْجَلْسَةِ السَّنَوِيَّةِ لِلْجَمَاعَةِ اِلِسْلَامِيَّةِ الْاَحْمَدِيَّةِ فِي قَادِيَانِ دَارِ الْاَمَانِ،  
وَهِيَ لِسَانُ حَالِ نَاطِلِهَا الْمُشْتَاقِ لِشَرِّ ذَلِكِ الرَّى الْمُبَارِكِ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ .

بِأَفْئَانِهَا الْخَضِرَةَ النَّاصِرَةَ  
بِعِغْدَادَ، بِيْرُوتَ، وَالْقَاهِرَةَ  
وَنُورَاتِهِ الْعِضَّةَ الْمُرْمَرَةَ  
لِتُفْرِحْتُمْ، أَلَسْتَ تَرَى؟!  
وَسَائِعُهُ دَائِمًا لِلْوَرَى  
وَفِي الْقَادِيَانِ كَمَا النَّاصِرَةَ  
لِكُهُمَا حَتَّى اِنْتَشَتْ بَاصِرَةَ  
الْوَفَا الْوَفَا بِذَاكَ الشَّرَى  
نُرُولًا بِدِلْهِى وَأَمْرٍ شِرَا  
تُسَايِقُ فِي خَفَقِهَا الْقَاطِرَةَ  
وَبِعَدِ السُّرَى هَدَاهُ الْخَاطِرَةَ  
وَبَيْتِ الرِّيَاضَةِ، فَالْمَقْبَرَةَ  
وَأَظْلَالَ أَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةَ  
دِرَاوِيْشَ بَلَدَتِنَا الْعَامِرَةَ  
تَسَاءَى لَكُمْ جَحْنُفُ الْعَادِرَةَ  
فَيَجِبُ كَلَّ التُّهْمَى الْحَبَاِرَةَ  
وَأَنْتُمْ وُجُوهُ الْهُدَى الْمُسْفِرَةَ  
بِحُبِّ نَبِيِّ عَظِيمِ سَكْرَى  
إِمَامِ الزَّمَانِ وَأَهْلِ الْقَرَى  
أَعْنِ حَبْتِي رَبِّ أَنْ تُشْمِرَا

ساح مصطفى - مصر

وَفُوفًا لَدَى دَوْحَةِ الْمُصْطَفَى  
تَمْدُ فُرُوعًا إِلَى كُلِّ صِقْعٍ  
تَفَكَّرْتُ فِي كُنْهِ ذَاكَ الْجَمَالِ  
فَقِيلَ بِأَنَّ مَسَاعِي النَّبِيِّ  
وَأَثْمَارَهَا غَضَّةٌ لَيْتَهُ  
عَلَى حِينِ مَوْعِدِ رَبِّ الزَّمَانِ  
غُلَامٌ مَسِيحٌ يَجِيءُ بِبُرَى  
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرِ الْمُبْرِينَ  
وَهُمْ مِنْ أَقْصَايِ الدُّنَا أَقْبَلُوا  
إِلَى الْقَادِيَانِ تَمِيلُ الْقُلُوبُ  
بِأَرْضِكَ شَوْفًا تَحُطُّ الرِّجَالُ  
بِدَارِ الْمَسِيحِ، وَيَبْتَ الدُّعَاءُ،  
هُنَاكَ يَرْفُدُ حُبُّ النَّبِيِّ  
سَلَامًا بِدَافِعِ حُبِّي الْعَمِيقِ  
لَأَنْتُمْ بَعْدَتِكُمْ أَهْلُ بَدْرِ  
يَرُدُّ الْإِلَهَ الْكَيْدَ بِخَيْرِ  
فَفِي كُلِّ حِينٍ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ  
سَلَامٌ تَجِيْشُ بِهِ الْخَافِقَاتُ  
فِيَا رَبِّ بَلِّغْ سَلَامِي وَحُبِّي  
وَيَا رَبِّ بَارِكْ دُعَايِي اِسْتَجِبْ



## كَنْزُ السَّعْلُوقَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

وقد جاء تأسيس هذا النظام بتوجيه إلهي كما أوضحه سيدنا أحمد عليه السلام في كتيب الوصية الذي نشره عليه السلام سنة ١٩٠٥ م بهذا الخصوص، وأعلن فيه ما يلي:

« وأريت أرضاً سَمِيَّتْ «بَهْشْتِي مَقْبَرَة» وكُشِفَ لي أَنَّهَا مَقْبَرَة الصَّلْحَاءِ مِنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ... وَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَبَارِكَ فِيهَا، وَيَجْعَلَهَا مَقْبَرَةَ الْجَنَّةِ، وَأَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ مَحَلَّ رَاحَةٍ لِأَصْفِيَاءِ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَمَاعَةِ؛ الَّذِينَ آثَرُوا الدِّينَ عَلَى الدُّنْيَا حَقِيقَةً، وَتَخَلَّوْا عَنْ حُبِّهَا، وَأَصْبَحُوا لِلَّهِ، وَأَحْدَثُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَغْيِيرًا طَاهِرًا، وَأَبْدَوْا نَمَاجَ الْوَفَاءِ وَالصَّدْقِ كَصَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.»

ثم قال: إن الله لم يصفها بمقبرة أهل الجنة فحسب، بل قد قال عنها «أنزل فيها كل رحمة». ثم وضع عليه السلام أربعة شروط لمن يرغب في أن يدفن فيها وهي:

أولاً: أن يتبرع بشيء من المال بحسب وضعه المادي لإدارة شؤون المقبرة وللمصاريف اللازمة.

ثانياً: أن يوصي بعشر تركته على الأقل.

ثالثاً: أن يكون تقياً يجتنب المحرمات، ولا يرتكب عملاً من أعمال الوثنية والبدعة، بل يكون مسلماً صادقاً ومخلصاً.

رابعاً: كل من لا يملك أي عقار ولا يقدر على تقديم أي

س: ما هو نظام الوصية وما علاقته بـ «بَهْشْتِي مَقْبَرَة» (مقبرة أهل الجنة)؟

ج: في عام ١٩٠٥ م أسس سيدنا المسيح الموعود عليه السلام نظام الوصية، الذي على أثره نشر كتيب «الوصية»، وكتب فيه بأن الله أراه في المنام قطعة أرض، وقال له عنها: إن هذه مقبرة المخلصين من جماعتك. وأعلن نظام الوصية؛ وهو أن كل من يتبرع من أفراد الجماعة بما بين عُشْرِ أَمْوَالِهِ وَعَقَارِهِ وَمَمْلُوكَاتِهِ وَثَلَاثَهَا - شَرْطُ أَنْ يَكُونَ تَقِيًّا وَرِعًا مَتَمَسِكًا بِأَرْكَانِ الدِّينِ عَامِلًا بِتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ - فَسَوْفَ يُدْفَنُ فِي مَقْبَرَةٍ خَاصَّةٍ لِيَدْعُوَ لَهُ أَفْرَادُ الْجَمَاعَةِ وَيَقْتَدُوا بِهِ. وَهَذِهِ الْأَمْوَالُ سَوْفَ تَنْفَقُ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الْإِسْلَامِ مِنْ طِبَاعَةِ كُتُبٍ وَتَشْيِيدِ مَسَاجِدٍ وَنَشْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.

وهذه المقبرة موجودة في قاديان وكذلك حين استقلت باكستان وصار مركز الجماعة الجديد هو مدينة ربوة، بُنِيَتْ هُنَاكَ أَيْضًا «بَهْشْتِي مَقْبَرَة»، والذي يموت من الموصين الباكستانيين في الخارج ويتعذر نقل جثمانه إلى باكستان، فإن شاهدة تذكارية باسمه تنصب في «بَهْشْتِي مَقْبَرَة» ربوة، أما إذا كان من غير الباكستانيين، فإن شاهدته تنصب في بَهْشْتِي مَقْبَرَة بقاديان.

ثم تطور هذا النظام - في عام ١٨٩٠م - بإقامة دار خاصة للضيافة لتأمين لوازم الضيافة للزوّار من مأكّل ومبيت وما شابه، وكان هناك في سجل نفقاته عليه السلام بند خاص للإنفاق على دار الضيافة هذه، وذكر عليه السلام هذا الأمر في كتابه «فتح الإسلام». ودور الضيافة هذه هي الأخرى تشكّل برهانا ساطعا على صدق المسيح الموعود عليه السلام، وذلك بأن الله بارك في أمواله وخلق أناساً أوحى إليهم لنصرته. واليوم، في كل مركز من مراكز الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم توجد دور الضيافة التي تعنى بأمر الضيوف الوافدين للتعرف على المسيح الموعود عليه السلام وجماعته الإسلامية الأحمدية؛ ففي مركز الجماعة في كلٍّ من قاديان وربوة توجد بناية عملاقة لدار الضيافة، حيث عشرات الغرف والقاعات للسكن والطعام، وتبلغ ميزانية دار الضيافة المركزية في ربوة الملايين من الروبيات، ومن الطريف الممتع أنه لا يوجد في ربوة أي فندق، ومع ذلك؛ فكل من يأتي إلى ربوة - مهما كان الوقت متأخرا أو مبكرا- فإنه يجد السكن والطعام في دار الضيافة هذه. ويقول عليه السلام شاكرًا نِعَمَ الله تعالى:

لُفَاطَاتِ الْمَوَائِدِ كَانَ أَكْلِي  
وَصِرْتُ الْيَوْمَ مَطْعَامَ الْأَهْلِي

دار الضيافة، قاديان - الهند



«بهمشي مقبرة» (مقبرة أهل الجنة)، قاديان - الهند

خدمة مالية وثبت أنه كان قد وقف حياته على خدمة الدين وكان صالحاً، فيمكن أن يُدفن في هذه المقبرة. (الجزائري الروحانية، كتيب الوصية، ص ٣١٦-٣١٩)

### س: ما هي دار الضيافة وما هي خلفيتها تأسيسها؟

ج: عندما أعلن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام عن دعوته، كان من الطبيعي أن يحضر إليه الناس من جميع طبقات المجتمع المختلفة من المؤيدين والمعارضين، إذ كان عليه السلام يدعوهم ليأتوا لزيارته والإقامة معه للتحقق من صدق دعوته، كما كان يبحث المصدقين المبايعين أيضا أن يقيموا عنده مدة أطول ليرسخ إيمانهم بمشاهدة الآيات والخواص التي كانت تنهمر عليه كالمطر، وكل هؤلاء كان عليه أن يضيّفهم ويؤمّن لهم السكن والأكل. فكان عليه السلام أول الأمر ينفق على ذلك من جيبه الخاص، وذات يوم جاءه الضيوف بكثرة، وطلب عليه السلام من زوجته أن تبيع حُلِيِّهَا لشراء لوازم الضيافة، وحين نفذ ذلك أيضا وجاءه المسئول عن الضيافة، قال له عليه السلام: لقد أنفقنا ما في الجيب، وسيأتي ما في الغيب؛ فإن الله الذي من أجله أقيم هذا النظام، هو الذي سيدبر الأمر. وفعلاً، قد كفل الله عليه السلام أمر الضيافة؛ إذ لم يحدث قط أن بات عنده عليه السلام أحدٌ من الضيوف جائعاً.



الداعية نفيس أحمد قمر - لندن

## حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

\* جمال المرأة لا يُرى إنما يُكتَشَفُ.  
 \* سُئِلَ حَكِيمٌ عَنِ الطَّهَارَةِ. فَقَالَ: اغْسِلْ قَلْبَكَ قَبْلَ جَسَدِكَ وَلِسَانِكَ قَبْلَ يَدَيْكَ وَأَحْسِنِ الظَّنَّ فِي النَّاسِ.  
 \* قَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ.. مِثْلَ الْأَخُوَّةِ فِي اللَّهِ كَمِثْلِ الْيَدِ وَالْعَيْنِ. إِذَا دَمَعَتِ الْعَيْنُ مَسَحَتِ الْيَدَ دَمْعَتَهَا، وَإِذَا تَأَلَّمَتِ الْيَدُ بَكَتِ الْعَيْنُ لِأَجْلِهَا.  
 \* تَوَاصَلُوا مَعَ أَصْحَابِكُمْ فَالصَّاحِبُ الْوَفِيُّ مَصْبَاحٌ مُضِيئٌ قَدْ لَا تَدْرِكُ نَوْرَهُ إِلَّا إِذَا أَظْلَمَتِ بَكَ الدُّنْيَا.  
 \* الْعِلْمُ شَيْئَانِ إِمَّا نَقْلٌ مُصَدِّقٌ، وَإِمَّا بَحْثٌ مُحَقِّقٌ؛ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهَيْدِيَانِ.  
 \* ابْحَثْ لِنَفْسِكَ عَلَى مَكَانٍ فِي الْقِمَّةِ.. ففِي الْقَاعِ ازْدِحَامٌ شَدِيدٌ.  
 \* اجْعَلْ مِنْ يَرَاكَ يَدْعُو لِمَنْ رَبَاكَ.  
 \* لَوْ اسْتَبَدَلْنَا الْمَقُولَةَ الشَّهِيرَةَ: «لِلْجَدْرَانِ آذَانٌ» بِالْمَقُولَةِ الصَّحِيحَةِ: «لِلْمَلَائِكَةِ أَقْلَامٌ» لَأَتَتْجُنَا جِيلًا يَهَابُ اللَّهَ وَلَا يَخْشَى النَّاسَ.

سُئِلَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ: كَيْفَ أَنْتَ وَدِينُكَ؟!  
 فَقَالَ: هُوَ ثَوْبٌ تَمَرَّقُهُ الْمَعَاصِي، وَأَرْقَعُهُ بِالِاسْتِغْفَارِ.  
 \* لَا تَيَأَسْ إِذَا رَجَعْتَ خَطْوَةَ لِلْوَرَاءِ فَلَا تَنْسَ أَنَّ السَّهْمَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُرْجِعَهُ لِلْوَرَاءِ لِيَنْطَلِقَ بِقُوَّةِ خَارِقَةٍ.  
 \* اْعْمَلْ بِمَهَاتَيْنِ الْحِكْمَتَيْنِ طَوَالَ حَيَاتِكَ:  
 لَا تَتَّخِذْ أَيَّ قَرَارٍ وَأَنْتِ فِي قِمَّةِ الْغَضَبِ. وَالثَّانِيَةَ: لَا تَعْطِي أَيَّ وَعْدٍ وَأَنْتِ فِي قِمَّةِ السَّعَادَةِ.  
 \* لَا تَتَرَدَّدْ فِي الْعُودَةِ إِلَى اللَّهِ مَهْمَا لَوِثَّتْكَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ. فَالَّذِي سَتَرَكَ وَأَنْتِ تَحْتَ سَقْفِ الْمَعْصِيَةِ لَنْ يَفْضَحَكَ تَحْتَ جَنَاحِ التَّوْبَةِ.  
 \* لَا تَكْرَهْ أَيَّامَكَ، فَالْحُلُوهُ مِنْهَا أَسْعَدَتَكَ وَالْحَزِينَةُ أَكْسَبَتَكَ خَبْرَةً أَمَا الْقَاسِيَةُ فَقَدْ عَلِمْتَكَ دَرُوسًا.  
 \* مِنْ السَّهْلِ أَنْ تَجِدَ مَنْ تَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَجِدَ مَنْ تَتَّقَى بِهِ.  
 \* الْإِنْسَانُ الْمَغْرُورُ كَالطَّائِرِ كُلَّمَا ارْتَفَعَ فِي السَّمَاءِ صَغُرَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ.

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

# ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 31 - Issue 9, January 2019

## JANUARY

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30	31		

## FEBRUARY

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28		

## MARCH

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28	29	30
31						

## APRIL

S	M	T	W	T	F	S
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30				

## MAY

S	M	T	W	T	F	S
			1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30	31	

## JUNE

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29
30						

## JULY

S	M	T	W	T	F	S
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30	31			

## AUGUST

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31

## SEPTEMBER

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30					

## OCTOBER

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30	31		

## NOVEMBER

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28	29	30

## DECEMBER

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30	31				

# 2019